الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

دلالة الثبات والحركة في البنية النحوية للتراكيب العربية

– قصيدة البردة لكعب بن زهير "أنموذجا"

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

نزيهة غانم

وناسة مسعودي

إشراف الأستاذ:

علي بلول

الموسم الجامعي:1439 – 1440هـ/ 2018–2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين ، وبعد :

نشكر الله تعالى على فضله أن وفقنا في إنجاز هذا العمل ، فله الحمد أولا وآخرا.

ثم نشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يد المساعدة ، وفي مقدمتهم أستاذنا المشرف على هذا العمل "علي بلول" الذي لم يدخر جهدا في مساعدتنا.

كما نشكر من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ، جميع أساتذتنا الأفاضل.

فبارك الله فيهم وفي عملهم

الطالبتان الباحثتان

إهــداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة سيدنا ونبينا **محمد** صلى الله عليه وسلم

إلى من تجرعت كأس الشقاء مرا لتسقيني رحيق السعادة ، إلى التي ضحت بالكثير من أجل أن نحيا ، إلى الذكرى الحية في قلبي ، إلى الشمس التي أنارت دربي ودفأتني بحنانها ، إلى من أرى من خلال ثغرها الباسم جمال الكون ولذته ، إلى الصدر الذي يضمني كلما ضاقت بي الدنيا ، وأحاطت بي المخاطر، إلى قمري الذي لا يغيب وشمسي التي لا ينقطع دفؤها أبدا ، إلى من روحها تعانق روحي عناقها الأبدي ، إلى أغلى وأعز مخلوق ، إلى ست الحبايب.

أمي الغالية

إلى النور الذي يضيء حياتي والنبع الذي أرتوي منه حبا وحنانا ، إلى الذي يشار إليه بالبنان ويفتخر به بين الأنام ، إلى من حرم نفسه وأعطاني إلى القلب الرحيم الذي رعاني والنبع الذي سقاني.

والدي الودود

إلى أجمل من في الحياة ، إلى السند ومصدر قوتي ، إلى من ألجأ إليهم وقت الضيق والضعف ، إلى من أجدهم يفرحون عند فرحتي وسعادتي ، ومن يحفزونني على النجاح ويقفون معي وقت الفشل .

إخوتي الأعزاء

"بسمة . ناصر الدين . شروق . محمد رامي"

إلى **براعم** حياتنا "سدرة المنتهى . أحمد أنيس . نورهان "

إلى **جداتي** "عائشة . دليلة " وإلى أخوالي وخالاتي إلى أعمامي وعماتي

إلى كل عائلة **مسعودي**

إلى من اختاره القدر أن يكون سندا لي ، إلى رفيق دربي المستقبلي **سامي**

إلى أغلى صديقات على قلبي ، إلى اللاتي شركنني كل اللحظات

"**أعتدال . خلود . عفاف . مونية . شيماء . كاميلية**"

إلى الزميلة العزيزة التي تقاسمت معي إخراج هذا العمل "**تزيهة**"

إلى زميلاتي وزملائي قسم اللغة العربية تخصص : **لسانيات عامة**

إلى أستاذي الفاضل الذي أشرف على هذا العمل "**علي بلول**"

إلى كل من كان له يد المساعدة من قريب أو بعيد

وناســة

إهـــداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ، إلى معنى الحنان والتفاني ، إلى بسمة الحياة وسر الوجود ، إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى نبع الحنان.

أمي الغالية فايزة

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة .

والدي العزيز عمار

إلى من وهبني إياهم الله هذية لا تقدر بثمن ، إخوتي وأخواتي

"**بولعراس . مريم . محمد . ميلودة . كمال . سليم . منال . أحمد . أيمن . ياسمين** "

إلى زوجات إخواني "**ليلى . أسماء . منال . أميمة**"

إلى كتاكيت العائلة "**محمد . رحيل . فايزة . علاء الدين . عمار**"

إلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وجميع أولادهم.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي ، إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي ، إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت ، إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير صديقاتي.

"**أمال . عبير . هاجر . نسرين . عفاف . خديجة . كلثوم**"

إلى صديقتي التي قاسمت معي هذا الجهد ، إلى الغالية "

"**وناسة**"

إلى كل من لم تسعهم مذكرتي ولكنهم في ذاكرتي أهديهم هذا العمل.

"**نزيهة**"

مقدِّمـــة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدّين، وبعد:

تعتبر الجملة العربية الركيزة الأساسية والمحورية للدرس النحوي والبلاغي عند الدارسين العرب القدامى والمحدثين على السواء، فهي أداة تبليغ وتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، ومن هذا المنطلق نجد لها تراكيب عدة تختلف باختلاف الأساليب والأغراض التي يريد الفرد التعبير عنها وتبليغها، وهذا الاختلاف يرجع إلى تغيير رتبة المواقع في الجملة فإذا تغيّر موقع الابتداء صار التركيب فعلياً، وإذا تغيّر موقع من قام بالفعل وتقدم على الفعل صار التركيب اسمياً، ويترتَّب عن هذا التغيير في مواقع الرتب دلالات وأغراض بلاغية تحقق التواصل و مراعاة مقتضى الحال.

ومنه كان موضوع البحث هو الكشف عن التراكيب النحوية العربية وتوضيح ما تؤدّيه من دلالات جرّاء الثبات أو تغيير مواقع الرتب من خلال التقديم والتأخير والذكر والحذف الذي يمس التركيب، فجاء البحث موسوماً ب"**دلالة الثبات والحركة في البنية النحوية للتراكيب العربية قصيدة "البردة "لكعب بن زهير . أنموذجا .**" محاولين فيه دراسة الرتبة في التراكيب العربية، مركزين على الدلالات والأغراض البلاغية التي تؤديها بنوعيها :الثابتة والمتحركة، محاولين بذلك الإلمام بدلالات الرتبة بصفة عامة وتبسيطها في قصيدة البردة لكعب بن زهير بصفة خاصة.

ومن الطبيعي البحث في الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، والتي من بينها : نظام الرتبة في الجملة العربية دراسة نحوية دلالية لحميدة عاشور، والترتيب وأحكامه في الجملة العربية دراسة في مختارات من ديوان اللهب المقدس لمفدي زكرياء لخديجة مريجة كما نجد كذلك قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية لجحافي سفيان، وأهم ما يميّز هذه الدراسات أنها تناولت الجانب النظري وخصصته لمفهوم الجملة العربية، وعدم اقتصارها على دلالات وأغراض الترتيب.

وهذا كان أهم سبب في اختيار هذا الموضوع وهو التركيز على الدلالات التي أهملتها الدراسات السابقة، محاولين الإجابة عن بعض التساؤلات و الإشكالات، من بينـــــها

هل الثبات في التراكيب العربية والحركة والتغير الذي يصيبها اعتباطي أم تترتب عنه أغراض ودلالات؟و ما هي أهم هذه الدلالات و الأغراض؟

تتفرع عنها إشكاليات جزئية هي: ما المقصود بالرتبة الثابتة والرتبة المتحركة ؟ وما أهم الدلالات التي حملتها قصيدة "البردة "لكعب بن زهير؟

وقد مزجنا في هذا البحث بين الدراسة النحوية المتمثلة في دراسة التراكيب النحوية للجملة العربية، والدراسة البلاغية الأسلوبية المتمثلة في الدلالات والأغراض البلاغية التي تؤديها الرتبة داخل هذه التراكيب.

وقد اقتضت طبيعة هذا الموضوع تقسيمه إلى فصلين : مزجنا الجانب النظري بالتطبيقي في كل فصل، ويتصدر هذين الفصلين مقدمة تشمل جميع العناصر المتناولة في المتن، ومدخل يتناول الجملة العربية، ومفهوم الرتبة بنوعيها الثابتة والمتحركة، و كذلك التعريف بالمدونة و صاحبها .

*أما الفصل الأول :فكان موسوما بـ : "دلالة الرتبة الثابتة في التراكيب العربية في قصيدة "البردة "لكعب بن زهير "وقد احتوى على مبحثين:

المبحث الأول: دلالة الرتبة الثابتة في التركيب الاسمي، وينقسم إلى مطلبين : المطلب الأول بعنوان دلالة حفظ رتبة المسند إليه، والمطلب الثاني بعنوان دلالة بعض متعلقات التركيب الاسمي "كان وأخواتها "و"إن وأخواتها" .

أما المبحث الثاني :دلالة الرتبة الثابتة في التركيب الفعلي، وينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول بعنوان دلالة حفظ رتبة المسند "الفعل "وبعض متعلقاته"أدوات النصب و الجزم"، والمطلب الثاني بعنوان دلالة المكملات في التركيب الفعلي.

*وأما الفصل الثاني :فوسمناه بـ :"دلالة الرتبة المتحركة في التراكيب العربية في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير " وقد احتوى على مبحثين كذلك:

أما المبحث الأول :دلالة التقديم والتأخير "الحركة الأفقية "وينقسم إلى مطلبين :

المطلب الأول: بعنوان دلالة التقديم والتأخير في التركيب الاسمي، والمطلب الثاني بعنوان دلالة التقديم والتأخير في التركيب الفعلي.

وأما المبحث الثاني :دلالة الذكر والحذف "الحركة الموضعية "وينقسم إلى مطلبين كذلك: المطلب الأول بعنوان أغراض الحذف في التركيب الاسمي، والمطلب الثاني بعنوان أغراض الحذف في التركيب الفعلي.

وأنهينا هذا العمل بخاتمة ملخِّصة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون وصفياً تحليلياً، وذلك من خلال وصف ظاهرة الرتبة وارتباطها بالتراكيب العربية للجملة، وتحليل الدلالات والأغراض البلاغية المترتبة على الثبات و الحركة في التراكيب العربية من خلال قصيدة "البردة" لكعب بن زهير.

ومن المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث ،الكتاب لسيبويه ،و دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، نحو نظرية لسانية عربية لمازن الوعر، واللغة العربية معناها و مبناها لتمام حسان،ومن الكتب البلاغية نجد: علوم البلاغة لأحمد مصطفى المراغي، و البلاغة الاصطلاحية لعبده عبد العزيز قلقيلة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات والعراقيل أثناء إنجاز هذا البحث من بينها، تشعب المعلومات المتضمنة في هذا الموضوع ، خاصة في مفهوم الرتبة المتحركة، ودلالة التقديم

والتأخير، مما أدى بنا إلى الاختصار قدر المستطاع، بالإضافة إلى ضيق الوقت فالموضوع يحتاج إلى وقت أكبر للإلمام به من كل جوانبه.

وقد أمكن التغلب على هذه الصعوبات بفضل الله تعالى، كما لا ننسى أن نعترف بالجميل للأستاذ المشرف "**علي بلول** " الذي نخصه بالشكر و التقدير، لمتابعة هذه المذكرة و صبره الطويل، ليكتمل هذا العمل على صورته النهائية، فبارك الله فيه وفي عمله. كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

وفي الأخير نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا من خلال هذا العمل إلى ما فيه الخير ونسأله تعالى الصدق في القول والعمل إنه خبير مجيب.

مـدخل

أولا : مفهوم التراكيب العربية

ثانيا : مفهوم الرتبة

ثالثا : التعريف بالمدوّنة و بصاحبها

أولاً :مفهوم التراكيب العربية

الجملة العربية هي أبرز العناصر المتناولة في الدرس النحوي الذي قدمه لنا النحاة القدامى والمحدثون على السواء، حيث ارتبط مفهوم الجملة قديما بالكلام، وفي هذا يقول "سيبويه "(ت 180 هـ) :

"هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا أما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً، وسآتيك أمس، أما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، وأما المحال الكذب، فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس " .[1]

فقد أشار "سيبويه "في هذا التعريف إلى مفهوم "الجملة "بمصطلح الكلام، وظهر ذلك في باب الاستقامة من الكلام.

وأول من استعمل مصطلح "الجملة " "المبرد " (ت 285 هـ) في باب الفاعل في كتابه "المقتضب "حيث يقول: "إنما كان الفاعل رفعاً، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب ".[2]

أما النحاة الذين جاءوا بعد "سيبويه "و"المبرد "فقد استعملـــــوا مصطلح "الكـــلام "و "الجملة "معاً.

---

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1407 هـ . 1977 م، ج 1، ص 26.

[2] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط 3، 1415 هـ . 1994 م، ج 1، ص 146.

يقول "ابن جني " (ت 392 هـ) :"أما الكلام: فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء، في الأصوات، وحس لب، وأف، وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام ".[1]

وما نستنتجه من هذا التعريف أن الكلام هو نفسه الجملة باعتبارهما لفظ مستقل ويؤديان معنى مفيداً.

ويوافقه في هذا الرأي كل من "الزمخشري "و"ابن يعيش " .

حيث يقول "الزمخشري"(ت 538 هـ) :"الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى أخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة " .[2]

ويقول "ابن يعيش "(ت 643 هـ):"والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، واعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك وقام بكر " .[3]

ويأتي "ابن مالك " (ت 686 هـ) ليجمع تعريفات النحويين الذين سبقوه في مفهوم الكلام فيقول في هذا الأخير وما يتألف منه:

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، ط 1، 1331 هـ . 1913 م، ج 1، ص 17.

[2] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار عمار، عمان،ط 1، 1425 هـ . 2004 م، ص 32.والخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الاعراب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط 1، 1990 م، ج 1، ص 4.

[3] أبو علي بن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، د ط، د ت، ج 1، ص 20.

كلامُنا لَفْظٌ مفيدٌ كاسْتَقِمْ واسْمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الْكَلِمْ

واحِدُهُ كَلِمَةٌ والقولُ عَمّ وكَلِمَةٌ بها كَلامٌ قد يُؤَمْ[1]

الكلام عند النحويين هو اللفظ الدال على معنى، يحسن السكوت عليه، وهذا ما أراده بقوله:"مفيد كاستقم"، كأنه قال: الكلام لفظ مفيد فائدة تامة، يصح الاكتفاء بها كالفائدة في (استقم) فاكتفى عن تتميم الحد بالتمثيل.

ولابد للكلام من طرفين :مسند، ومسند إليه، ولا يكونان إلا اسمين نحو: زيد قائم،أو اسما وفعلاً، نحو: قام زيد، ومنه(استقم) فإنه مركب من فعل أمر وفاعل، هو ضمير المخاطب، تقديره :استقم أنت.

أما الجملة عند المحدثين، منهم من رأى أنها مرتبطة بمعنى الإسناد والإفادة التامة متبعين في ذلك القدامى، ومن هؤلاء: "عباس حسن" و"أحمد مختار عمر".

حيث يقول "عباس حسن":" الكلام (الجملة) ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل " .[2]

ويقول "أحمد مختار عمر":" الجملة كل كلام نقرؤه أو نسمعه مكوّن من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد، وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى "جملة " . "[3]

ومما نستنتجه من هذين التعريفين، أن الجملة ترتبط بعنصر الإسناد والإفادة معاً.

واتجاه آخر أسقط عنصر الإفادة، وربط الجملة بعنصر الإسناد فقط، وفي هذا الاتجاه يقول "المخزومي " :"الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي

[1] ابن الناظم ابي عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، 1420 هـ . 2000 م، ص 5.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت، ج 1، ص 15.

[3] أحمد مختار عمر و آخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل، الكويت، ط 4، 1414 هـ . 1994 م، ص 11.

يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: المسند إليه أو المتحدث عنه أو المبني عليه، والمسند الذي يبني على المسند اليه، ويتحدث به عنه، والإسناد أو ارتباط المسند بالمسند اليه ".[1]

ويأتي "إبراهيم أنيس" فيقول: "الجملة عند المناطقة عبارة عن موضوع ومحمول، أي شخص أو شيء ينسب إليه أمر من الأمور، ففي مثل {النار محرقة} يقولون: إن {النار}أمر قد وضع أمام العقل ليحكم عليه حكما من الأحكام، ولذلك يسمونه {الموضوع}، ويقولون إن {محرقة}هي الكلمة التي تكمل ذلك الحكم، وهي التي تقيدنا تلك الصفة المعينة في النار وهي في اصطلاحهم {المحمول} .

ويشبه هذا ما جرى عليه أهل البلاغة من تقسيم الجملة إلى ركنين أساسين: {المسند} وهو ما يناظر{المحمول} عند المناطقة، و{المسند إليه} وهو الذي يعادل {الموضوع} عند أهل المنطق ".[2]

والجملة هي "الفعل والفاعل، أو المبتدأ وخبره، أو أداة الشرط مع جملتيه، وما تفرع عن ذلك. "[3]

فمصطلح الجملة عند النحاة يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين أواسم وفعل والإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى.[4]

فالجملة إذن هي تركيب إسنادي سواء أتم الفائدة أولم يتم، وهذا التركيب ينقسم إلى أربعة أنواع : تركيب اسمي، تركيب فعلي، وتركيب ظرفي، وتركيب شرطي. سوف نتناولها على الترتيب:

---

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، لبنان، ط 2، 1406 هـ . 1986 م، ص 31.

[2] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1960 م، ص 259 .

[3] فخر الدين قباوة، اعراب الجمل و أشباه الجمل، دار القلم العربي، حلب، ط 5، 1409 هـ . 1989 م، ص 15.

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط 3، 1429 هـ . 2007 م، ص 271.

1 . التركيب الاسمي:

أ . مفهومه:

هو ما كان الجزء الأول منه اسماً، وذلك نحو :{زيد أبوه منطلق}[1]، وما تكوّن من مبتدأ وخبره، أو ما كان أصله المبتدأ الخبر.[2]وكما تعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً، وشبه جملة وجملة فعلية أو اسمية.[3]

قال جرير :

لَنا الفَضْلُ في الدّنيا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ، ونحنُ لكمْ يومَ القيامةِ أفضل

فالجمل (لنا الفضل) و(أنفك راغم) و(نحن أفضل) جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر ظاهر في الجملتين الثانية والثالثة وشبه جملة في الأولى.

وهو عبارة عن كل مجموعة ووظائف نحوية، ترتبط ببعضها البعض عن غير طريق التبعية لتتمم معنى واحد يصلح أن يشغل وظيفة واحدة، أو يكون عنصرا واحداً في الجملة بحيث إذا أفردت هذه المجموعة لا تكون جملة مستقلة.[4]

ويعرِّفه "مازن الوعر" فيقول: هو أي تركيب يبدأ بما كان العرب النحويون قد دعوه بالمسند إليه (م إ) أي الركن الأول من أركان الكلام، والذي يمكن أن يكون إما جملة قائمة بذاتها، ومركبا اسميا، ويلحق عادة (م إ) جملة يمكن أن تكون تركيباً فعليا أو تركيباً اسميا ذا خبر كوني، أو يمكن أن تكون مركبا اسميا فقط.

---

[1] أبو البركات الانباري، أسرار العربية، دار الأرقم بن ابي الأرقم، بيروت، ط 1، 1420 هـ . 1999 م، ص 75.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 1428 هـ . 2007 م، ص 30.

[3] شوقي المعري، إعراب الجمل و أشباه الجمل، دار الحارث، دمشق، ط 1، 1997 م، ص 9.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الغريب، القاهرة، د ط، 2003 م، ص 198.

أما الركن الثاني من الكلام . بغض النظر عن نوع تركيبه، فقد دعاه العرب النحويون القدامى بالمسند (م) أي الفعل، وفي الحقيقة لم يدع النحويون العرب التركيب العربي اسميا لأنه يبدأ بالاسم وإنما دعوه بالتركيب الاسمي، لأنه يبدأ بالمسند إليه أي (المبتدأ) .[1]

وقد كانت حجتهم في ذلك أن الركن الأول للتركيب العربي يمكن أن يكون أصنافا مختلفة، وهكذا فإنّ (م إ) يمكن أن يكون جملة كما هو الحال في المثال 1:

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

لقد فهم النحويون العرب التركيب، المتمثل في المثال السابق كما أنه الشكل المتمثل في المثال التالي:

تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

م إ م

إنّ أي تركيب له هذه الرتبة (م إ . م) طبقاً لتحليلات العرب اللسانية سيكون تركيبا اسميًا، وهذا بالطبع يختلف عن التركيب ذي الرتبة (م . م إ) والذي يعد تركيبا فعليا، وهكذا فإن الحقيقة الهامة حول التركيب الاسمي هي أن ركنه الأولي يجب أن يكون (م إ) وتبين الأنواع الثلاثة للتراكيب الاسمية من الأشكال التالية:[2]

*. زيد شاعر.

م إ م

*. زيد أبوه شاعر .

م إ م

*. زيد أحب ميّاً حبا جما.

م إ م

[1] :مازن الوعر، نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، دار طلاس، دمشق، ط 1، 1987 م، ص 27.

[2] نفسه، ص 28.

ب . دلالته:

التركيب الاسمي يدل على ثبوت شيء لشيء ليس غير، فجملة {الناجح مسرور}لا يفهم منها سوى ثبوت شيء لشيء، للناجح من غير نظر إلى حدوث أو استمرار.

ولكن قد يكتنف هذا التركيب من القرائن والدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار، كأن يكون الكلام في معرض المدح أم الدم، ومن ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ١٤ ﴾ **الانفطار:14/13**

فالجملة الأولى سيقت في معرض المدح والثانية سيقت في معرض الذم، والمدح و الذم كلاهما قرينة، ولهذا فكلتا الجملتين قد خرجت عن أصل وضعها وهو الثبوت، وإفادة الدوام والاستمرار، أي إنّ الأبرار في نعيم مستمر والفجار في جحيم دائم مستمر.[1]

ومنه فإن التركيب الاسمي موضوع للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه، بلا دلالة على تجدد أو استمرار وإذا كان الخبر اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن،وإذا كان الخبر مضارعا (جملة فعلية فعلها مضارع) فقد يفيد استمرارا تجدديا، إذ لم يوجد داع الى الدوام، فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فإن (زيد قائم) يفيد تجدد القيام لا دوامه.[2]

إذن فالتركيب الاسمي يجري على النحو التالي :

مسند إليه +مسند +متعلق ظرفي بالجملة الاسمية=جملة اسمية.

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1430 هـ . 2009 م، ص 49.

2 أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات ، ص 272.

2 . التركيب الفعلي :

أ . مفهومه:

هو ما كان الجزء الأول منه فعلا، نحو: زيد ذهب أبوه، وعمر وإن تكرمه يكرمك.[1] وما تكوّن من فعل وفاعل، أو ما كان أصله الفعل والفاعل.[2]

وهو ما عبر عن الحدث مسنداً إلى زمن منظور إليه باعتبار مدّة استغراقه منسوبا إلى فاعل موجها إلى مفعول، إذا لزم الأمر: اسمع الموسيقى.[3]

ولقد عرّفه "مازن الوعر" حيث يقول: "أي تركيب يبدأ بالركن اللغوي (م)أي(م . فعل) وبشكل عام فإنّ المسند غالبا ما يمثّل الركن الفعلي، هذا الركن الفعلي يمكن أن يعمل على عنصر لغوي واحد أو عنصرين أو ثلاثة أو أربعة عناصر.[4]

يتألف التركيب الفعلي من الأركان اللغوية ذات الرتبة التالية(م . م إ)، إن مفهوم النحويين العرب للتركيب الفعلي يتبين في المثال الآتي : جاء زيد.

م م إ

إنّ أي تركيب منظم طبقا للمثال يجب أن يكون تركيبًا فعليًا من وجهة نظرهم اللسانية ولكن الركن التركيبي (م) يمكن أن يكون أشياء أخرى غير الفعل، إنه يمكن أن يكون اسم فاعل وهو يتمتع بالوظيفة نفسها التي يتمتع بها الفعل، وهكذا فإن أي ركن تركيبي قادر على العمل على العناصر اللغوية يمكن أن يكون مسندا بغض النظر عن طبيعة ذلك الركن

[1] أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، ص 76.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 30.

[3] جوزيف فندريس، اللغة، تع:عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، 1950 م، ص 162.

[4] مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب العربية الأساسية في اللغة العربية، ص 29.

التركيبي ويمكن أن نبيّن هذه الحقيقة في الأمثلة 1، 2، 3، حيث نجد في المثال 1 المسند اسم فاعل، وفي المثال 2 فعل صحيح، وفي المثال 3، فعل ناقص:

1 . ضارب هو عمرا.

م م إ

2 . رحل زيد.

م م إ

3 . زيد كان شجاعا. "[1]

م م إ

ب . دلالته:

يدل التركيب الفعلي على وقوع حدث في زمن معيّن، وقد يدل كذلك على الاستمرار التجديدي بالقرائن، كما في قول المتنبي مادحا سيف الدولة:

عَلى قَدرِ أهلَ العَزم تأتي العَزَائِـمُ وَتأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكـــارمُ[2].

وَتَعظُمُ في عَينِ الصّغيرِ صغارُها وَتَصغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ.

فالمدح هنا قرينة دالة على أنّ اتيان العزائم على قدر العزم، وإتيان المكارم على قدر الكرام وعظم صغار المكارم في عين الصغير، وصغر العظائم في عين العظيم، إنما هو أمر مستمر متجدد على الدوام.[3]

ومنه فإن موضوعه لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر، أو المستقبل، ويشير إلى تجدد سابق أو حاضر (في الماضي والحال) كما يشير إلى استمرار دون تجدد.[4]

---

[1] السابق، ص 29.

[2] المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، د ط، 1403 هـ . 1983 م، ص 385.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 49.

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 273.

إذن فالتركيب الفعلي يجري على النحو التالي:

مسند (فعل)+مسند إليه (فاعل)+مفعول به =جملة فعلية.

***. مكوّنات التركيب الاسمي والفعلي:**

يتكوّن الإسناد من : أ . المسند والمسند إليه

ب . الفضلة

ج . الأداة

أ . المسند والمسند إليه: ويجب أن يتوافرا في التركيب سواء أكان اسميا أم فعليا، وهما الركنان الأساسيان في الكلام، فإذا قلت :المنافق خاسر. تكون قد أسندت الخسارة إلى المنافق، فالمنافق مسند إليه وخاسر مسند، والمسند إليه هو: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ أسماء الأفعال الناسخة، والحروف الناسخة لأنها في الأصل مبتدأ.[1]

. الفاعل، نحو: اشتدّ الحر.

. نائب الفاعل، نحو: يعاقب المجرمون.

. المبتدأ، نحو: الظلم جريمة.

. اسم كان، نحو: كان الدفاع هزيلا.

. اسم إنّ، نحو: إنّ العنف مثير.

ب . الفضلة : ما كان غير المسند والمسند إليه وغير الأداة، ويسمى فضلة، لأنه يمكن الاستغناء عنه عند النحاة، لأنه ليس أساسيا، ولكن ذلك لا يعني أنه لا يؤدي معنى أو زائد، فهو يتمم المعنى ويزيد الفكرة وضوحا، وكل المنصوبات تقريبا كالمفعول والحال والتمييز والمفاعيل جميعا؛ المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه بالإضافة إلى المفعول به وأمثلتها على التوالي :[2]

1 :محمد حسني مغالسة، النحو الشافي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، 1418 هـ . 1997 م، ص 21.

2 نفسه، الصفحة نفسها.

. يحترم الناس العاقل.

. جئت فرحا.

. شربت كوبا عسلا.

. جاء الناس إلا أخاك.

. هذا وجه فاتن.

. سرت والليل.

ج . الأداة : وهي كلمة تقع بين أجزاء الكلام وقبلها وتربطه، كأدوات الشرط والاستفهام والتمني، ونواصب المضارع وجوازمه وحروف الجر وحروف العطف. [1]

3 . التركيب الظرفي:

أ . مفهومه:

هو ما تصدر بظرف أوجار ومجرور قبل اسم مرفوع على الفاعلية، نحو **قَالَ تَعَالَىٰ:**

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٢﴾ **التوبة: 22** ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ ١٠﴾ **إبراهيم: 10**.

فزعموا أن "أجر "فاعل للظرف، و "شك "فاعل للجار والمجرور[2]، لكن من يقرأ هذه الجمل يجد أنها تعود إلى إحدى الجملتين الفعلية أو الاسمية، لأن شبه الجملة إذا كانت معلقة بخبر مبتدأ فهي اسمية، وإن كانت معلقة بفعل يتبعها فهي جملة فعلية [3]، نحو: قال الخطيم العكلي:

عَلَيكَ السّلام فارتحل غَيرَ باعدٍ ***ومَا البُعد إلاّ في الثّنَائي وفي الهَجرِ

فشبه الجملة عليك متعلقة بخبر مقدم للمبتدأ السلام، فالجملة اسمية.

---

[1] السابق، ص 22.

[2] فخر الدين قباوة، اعراب الجمل و أشباه الجمل، ص 20.

[3] شوقي المعري، اعراب الجمل و أشباه الجمل، ص 14.

ويعرّفه "مازن الوعر "فيقول :"التركيب الذي يتألف من (م إ . م) ويمكن للمسند أن يكون إمّا مركب الجار والمجرور أو مركبًا ظرفيًا، إنّ الافتراض هنا هو أن الفعل وفاعله يجب أن يحذفا من التركيب الظرفي، ويجب أن يبدلا بمركب الجار والمجرور أو المركب الظرفي، والحجة على ذلك طبقا لرأي ابن يعيش، هي أنّ التركيب المقدر يحوي الفعل يكون أو يستقر، ويمكن أن نبيّن التركيب الظرفي في مثالين:

1 . زيد في الدار.

م إ م

. زيد (يكون هو)في الدار.

م إ م

. زيد (كان هو)في الدار.

م إ م

2 . القتال اليوم.

م إ م

. القتال (يكون هو)اليوم

م إ م

. القتال (كان هو)اليوم.

م إ م

وكما شهدنا في الأمثلة 1، و2، فإن الفعل (يكون) و(فاعله) يجب أن يحذفا من البنية السطحية على الرغم من وجودهما في البنية العميقة.

إنّ هذه التراكيب الظرفية، ومن خلال هذه العمليات التي رأيناها ستكون بشكل طبيعي، تراكيب اسمية.[1]

ب . دلالته:

يكتسب هذا التركيب دلالته من دلالة مكوّناته، و طريقة بنائه[2]. فدلالته ممنوحة من الجار و المجرور أو الظروف.

أ . **دلالة الجار و المجرور**: و تفصيلها سوف يكون في الفصل الأول*

[1] مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 31.

[2] كريم حسين الخالدي ،نظرات في الجملة العربية ،دار صفاء ،عمان ،ط 1 ،1425 هـ . 2005 م ،ص 132.

* أنظر : ص 56،57 ،58 ،59.

ب . **دلالة الظروف:** ينقسم الظرف بنوعيه الزماني و المكاني، إلى مبهم و محدود.

فظرف الزمان المبهم هو ما دلَّ على زمان غير محدود، نحو:

وقتٍ و **زمانٍ** و **حين** و **زمنٍ**...إلخ.

و ظرف المكان المبهم هو ما دلَّ على مكان غير محدود،أي ليس له صورة يدركها الحسُّ كالجهات الستَّ وهي: **فوق** و **تحت** و **أمام** و **وراء** و **يمين** و **شمال**، و**كيلو متر** و **متر** و **سنتيمتر**.[1]

و ظرف الزمان المحدود أو المختصُّ هو ما دلَّ على وقتٍ محدود، نحو: **ساعةٍ** و **يومٍ** و **ليلةٍ** و **أسبوعٍ** و **شهرٍ** و **سنةٍ** و **عامٍ**، ونحو أسماء أيام الأسبوع و الشهور و الفصول.

و ظرف المكان المحدود أو المختصُّ هو ما دلَّ على مكان محدود ذي صورةٍ يُدركُها الحسُّ **كمصنعٍ** و **مزرعةٍ** و **بلدٍ** و **دارٍ**. و أسماء البلاد و القرى و الجبال و الأنهار و البحار كلُّها مختصّة[2].

4 . التركيب الشرطي:

أ . مفهومه:

هو ما تتصدره أداة شرط، سواء كانت جازمة أم غير جازمة، وسواء كانت اسماً أم حرفا، ويكون مؤلفاً من أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه.[3] نحو:

قول عبيد بن الأبرص:

فَمَنْ لمْ يَمُتْ في اليَوْمِ لا بُدّ أنّهُ سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ المَنِيّةِ في غَدِ

[1] محمد أسعد النادري ،نحو اللغة العربية ،المكتبة العصرية ،صيدا . بيروت ،ط 2 ،1418 هـ . 1997 م ،ص 649.

[2] نفسه ،ص 650.

[3] شوقي المعري، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ص 13.

ويعرّفه "مازن الوعر " بقوله: "هو الذي يتألف من تركيبين اثنين يعملان كتركيب واحد. إنّ أي تركيب مؤلف من المعادلة التالية : (إذا ج 1.....إذن ج 2) سيكون تركيبا شرطيا، ويمكن أن نرى هذا في المثال :

. إذا أنت أكرمت الكريم ملكته.

ج 1 ج 2

. وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا. [1]

ج 1 ج 2

والواقع لقد افترض جمهور النحاة العرب، أن هناك تركيبين أساسين في اللغة العربية هما: التركيب الاسمي والفعلي، وقد اعتبروا التركيب الظرفي تركيبا اسميا، كما اعتبروا التركيب الشرطي تركيبا فعليا.[2]

ب . دلالته:

يدل التركيب الشرطي على تعليق حصول شيء بحصول شيء آخر.

و لهذا التركيب أدوات، و لكل أداة دلالة و غرض معين، فنجد على سبيل المثال لا الحصر:

. إن :تدل على المعاني المحتملة الوقوع و المشكوك في حصولها والموهومة و النادرة، و المستحيلة، و سائر الافتراضات الأخرى.فهي لتعليق أمر بغيره عموما[3].

. إذا :تكون للمقطوع بحصوله، و للكثير الوقع.

. أنّى :ظرف للمكان ،يفيد العموم .

. أيّان :ظرف زمان، يستعمل فيما يراد تفخيم أمره و تعظيمه.

. أين :ظرف مكان مبهم.

---

[1] مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ص 31.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

[3] فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو ،شركة العاتك ،القاهرة ،ط 2 ،1423 هـ . 2003 م ،ج 4 ،ص 59.

. أيّ :أكثرهن إبهاماً ،إذ هي بحسب ما تضاف إليه[1].

. حيثما :اسم مكان مبهم.

. كيفما :لبيان الحال.

ومن هذا نستنتج أن الجملة العربية لا تخرج عن هذه التراكيب الأربعة، الاسمي الفعلي، الظرفي، والشرطي، إلا أن التركيب الاسمي والفعلي هما أساسها.

ثانياً :مفهوم الرتبة

من خلال ما تقدم سابقا من التراكيب العربية، يتضح لنا أن كل تركيب مكوّن من "مسند ومسند إليه "وهذا التركيب تحكمه رتبة معينة، فإذا كانت رتبة "المسند إليه "متقدمة على "المسند "كان التركيب اسميًا، أما إذا كانت رتبته التأخر كان التركيب فعليًا، وعليه فما هو مفهوم الرتبة؟

1 . الرتبة في اللغة :

ارتبط مفهوم الرتبة في **اللغة** :بالمنزلة والرفعة

قال "ابن منظور " : (الرتبة) و(المرتبة):المنزلة عند الملوك ونحوها.[2]

وفي الحديث: من مات على مرتبة من هذه الرتب، بعث عليها، والمرتبة :المنزلة الرفيعة أراد بها الغزو والحج، ونحوهما من العبادات الشاقة، وهي مفعلة من رتب إذا انتصب قائما والمراتب جمعها.[3]

وقال "الرازي "في ر . ت . ب (الرتبة) و(المرتبة) المنزلة و(رتب) الشيء وبابه دخل. وأمر (راتب) أي دائم ثابت.[4]

---

[1] السابق، ص 70.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج 1، ص 410.

[3] محمود بن عمر الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، عيسى البابى الحلبى، ط 2، 1971 م، ج 2، ص 34.

[4] محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1986 م، ص 98.

والرتبة بالضم، والمرتبة: المنزلة عند الملوك ونحوها، والمرتبة المرقبة، وهي أعلى الجبل.[1]

2 . الرتبة في الاصطلاح :

فقد عرّفها "تمام حسان "بقوله:

"الرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتّبين من أجزاء السياق، يدل موقع كل منهما من الآخر، على معناه ".[2]

ومنه نستنتج أن للرتبة دورًا بارزًا تقوم به وهو التماسك بين أجزاء الجملة.

3 . أنواع الرتبة:

الرتبة نوعان :*. رتبة ثابتة (محفوظة) .

*. رتبة متحركة (غير محفوظة) .

أ . الرتبة الثابتة (المحفوظة) :

هي قرينة لفظية، تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها، ولو اختلت لاختل التركيب باختلالها.[3]

ومن الرتب المحفوظة في التركيب العربي: أن يتقدم الموصول على الصلة والموصوف على الصفة، ويتأخر البيان على المبين والمعطوف بالنسق على المعطوف عليه، والتوكيد على المؤكد والبدل على المبدل والتمييز على الفعل ونحوه، وصدارة الأدوات في أساليب الشرط والاستفهام والعرض ونحوها، وهذه الرتبة (صدارة الأدوات) هي التي دعت النحاة إلى صوغ عبارتهم الشهيرة "لا يعمل ما بعدها فيما قبلها " .

ومن الرتب المحفوظة أيضا تقدّم حرف الجر على المجرور وحرف العطف على المعطوف، وأداة الاستثناء على المستثنى وحرف القسم على المقسم به، و واو المعية على

---

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس، مطبعة حكومة، الكويت، ط 2، 1407 هـ . 1987 م، ج 2، ص 482.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، د ط، 1994 م، ص 209.

[3] ينظر، نفسه، ص 207.

المفعول معه والمضاف على المضاف إليه والفعل على الفاعل أو نائب الفاعل وفعل الشرط على جوابه .[1]

ب . الرتبة المتحركة(غير محفوظة) :

هي التصرف في التعريف، والتنكير، و التقديم والتأخير في الكلام كله، وفي الحذف والتكرار، والإضمار، والإظهار فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصحة وعلى ما ينبغي له.[2]

وقد اهتم سيبويه بظاهرة الترتيب عندما تحدث عن التقديم والتأخير، فقال :"فإن قدَّمت المفعول وأخَّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأصل الأول، وذلك قولك :ضرب زيدا عبد الله، لأنك إنما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرًا في اللفظ .

فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم أغنى، وإن كان جميعا يهمانهم ويعنيانهم " . [3]

وعليه فإن الرتبة المتحركة هي حرية المتكلم في تغيير مواضع الكلمات داخل السياق وفق قواعد لغوية مقررة [4].

أي أنها رتبة في نظام اللغة لا في استعمالها لأنها في الاستعمال معرضة للقواعد النحوية من حيث عود الضمير، ثم للاختيارات الأسلوبية من حيث التقديم والتأخير[5].

قد يطرأ على الرتبة غير المحفوظة من دواعي أمن اللبس ما يدعو إلى حفظها كما في المثال "ضرب موسى عيسى "، و"أخي صديقي "وقد يطرأ عليها من ذلك ما يحتم عكسها

---

[1] السابق،الصفحة نفسها.

[2] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، مكتبة الخانجي، د ط، د ت، ص 83.

[3] سيبويه، الكتاب، ص 34.

[4] سمير معلوف، حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز، دار اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1996 م، ص 306.

[5] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، د ب، ط 1، 1412 هـ . 1993 م، ص 94.

كالذي نراه من لزوم تقديم الخبر على المبتدأ أحيانا[1] .

ومن الرتب غير المحفوظة في النحو(رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به ورتبة الضمير والمرجع ورتبة الفاعل والتمييز بعد نعم ورتبة الحال والفعل المتصرف ورتبة المفعول به و الفعل.)

يعتبر كرينبرك أن الرتبة الأصلية في الأنجليزية هي :فاعل +فعل+مفعول به(s v o)، وتشومسكي يعتبر أن هذا أصل الرتبة في الأنجليزية.بالفعل، إلا أن مككاولي "mccawley"اقترح أن تكون الرتبة الأصلية للأنجليزية هي :

فعل +فاعل+مفعول به (v s o).

وقد اعتبر كرينبرك أن العربية من نمط :فعل+فاعل+مفعول به .إلا أن تشومسكي يكاد ينكر وجود لغات من هذا النمط، وهناك من يعتقد أن هذه الرتبة وسيطة يمكن اشتقاقها من رتبة عميقة من نمط :فاعل، فعل، مفعول.[2]

ويرى باحثون آخرون أن المعطيات توحي بأن اللغات الطبيعية فصيلتان أساسيتان لغات يسود فيها الفاعل، ولغات يسود فيها المبتدأ، على أساس أن المبتدأ هنا (مبتدأ حقيقي) تندرج في الفصيلة الأولى، العربية واللغتان الأنجليزية والفرنسية، وتنتمي الى الفصيلة الثانية لغات كاللغة الصينية حيث يرد فيها "المبتدأ "غير ممثل له بضمير داخل الجملة كما يبين المثال التالي:

Nei –xie sbùmu . sbù shen da

كبيرة الجذوع الأشجار هذه

هذه الأشجار الجذوع كبير

هذه الأشجار جذوعها كبيرة.[3]

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 209.

[2] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، دار توبقال، المغرب، ط 1، 1985 م، ص 105.

[3] أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، د ط، د ت، ص 223.

ما يستدعي الانتباه هنا هو أن كلا التصنيفين يعتمدان معيارًا واحدًا، وهو معيار الوظائف التركيبية، والملاحظ أن ما يحدد ترتيب المكونات، الوظائف الدلالية والوظائف التوجيهية والوظائف التداولية، وتتفاعل هذه الأنواع الثلاثة من الوظائف في تحديد الرتبة.[1]

ومنه نستنتج أن اللغات من حيث التركيب تخضع لثلاث طرق أساسية في ترتيب وحداتها، إما: فاعل +فعل +مفعول.أو فاعل +مفعول +فعل.أو فعل +فاعل +مفعول.

ثالثاً :التعريف بالمدونة وبصاحبها

1 . ترجمة الشاعر كعب بن زهير

أ . اسمه ونسبه:

كعب بن زهير بن أبى سلمى المازني أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة من أهل نجد له "ديوان شعر . ط ."كان ممن اشتهر في الجاهلية، أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة، وحفيده العوام، وكلهم شعراء.[2] كانت محلتهم في بلاد غطْفان، فيظن الناس أنهم من غطفان، وهو غلط، وقد وقع ابن قتيبة في خطأ عندما قال : إن الناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان، وليس لهم بيت شعر ينتمون فيه إلى مزينة إلا بيت كعب بن زهير، وهو قوله:

هُمُ الأَصْلُ مِنِّي حَيثُ كُنت وإنَّنِي مَن المَزينين المصَّفينَ بالكَرَمِ.

ولكنه عاد في ترجمته الثانية لزهير وأصلح ما كان قد ظنه صوابا، وأعاد نسبه إلى مزينة فقال : إنه من مزينة مضر.

[1] السابق، ص 223 .

[2] خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 7، 1986 م، ص 226.

أما والدته فهي {امرأة من بني عبد الله بن غطفان يقال لها :كبشة بنت عمار، بن عذي بن سَيْحم، وهي أم سائر أولاد زهير} .

أما مولده، فلا تذكر المصادر شيئا عن تاريخه، وكل الذي ذكرته أنه عاش مع والده في ديار بني غطفان بعد أن رحل عن مزينة، وأقام في الحاجز من ديار نجد.[1]

ب . تصنيف كعب و رتبته:

يصنف كعب في الشعراء المخضرمين، ورتبه ابن سلام الجمحي في كتابه {فحول الشعراء} ضمن الطبقة الثانية من الشعراء الجاهليين ومعه فيها أوس بن حجر أولا، فبشر أبى حازم ثانيا، ثم رتب الحطيئة بعده رابع الطبقة وآخرها.

ويقارب خلف الأحمر بين زهير وابنه كعب فيقول :"لولا قصائد لزهير ما فضلته عن ابنه كعب ".[2]

ج . وفاته:

اختلفت الروايات في وفاته، فيقال :توفي سنة 24 هـ[3].

ويذكر بعض الآخر أنه توفي سنة 26 هـ، بينما أثار البعض سنة 42 هـ، مستندًا إلى حادثة البردة ورغبة معاوية بن أبي سفيان في شرائها.

[1] أبو سعيد السكري، ديوان كعب بن زهير، دار الشواف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1410 هـ . 1989 م، ص 9.

[2] أحمد الشرقاوي إقبال، بانت سعاد في إلمامات شتى، دار الغريب الاسلامي، بيروت، ط 1، 1991 م، ص 11.

[3] ينظر :جرجي زيدان، تاريخ أداب اللغة العربية، دار الهلال، القاهرة، د ط، د ت، ج 1، ص 17.

2 . ترجمة المدونة {بانت سعاد }أو{البردة} :

ارتبطت سيرة كعب الأدبية بهذه القصيدة التي احتلت مكانها اللاّئق في علم الشعر حتى غدت نهجا يسلكه أكثر الشعراء، وطريقا اقتفوا أثره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وتفننوا فيه غاية التفنن، فالمراجع لكتب الأدب يلحظ كيف تحولت البردة إلى قصيدة فريدة اكتسبت بمرور الزمن جدّة وتألّقا وصارت موضع تبرك و إستشفاع وتقرب من الله في المناسبات التي تتطلب تضرعا وابتهالا، كما تحولت أيضا إلى نموذج أعلى انبرى الشعراء في كل عصر، ومعارضة وتشطيرا وتخميسا، وعكف عليها الدّارسون شرحا وبحثا وتحليلا ومقارنة، وترجمها المترجمون إلى لغات عدة في الشرق والغرب على السواء.

فارتبطت هذه القصيدة بكعب ارتباطاً وثيقا حتى يكاد الدّارس لشعره يظن أن ليس لكعب من الشعر غيرها، رغم أن ديوانه يزخر بالقصائد الجياد [1].

فمن المصادر والمراجع التي ذكرته مرتبطا بها، نجد:

من القدامى:

- ابن سلام في طبقاته يتحدث عن كعب، ويعده من الطبقة الثانية من الشعراء ولكنه يخصص حديثه عنه لحادثة إسلامه وإلقائه تلك القصيدة في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم.
- صاحب العمدة فإنه يورد ذكر كعب مدللا بتلك القصيدة على فضل الشعر وأهميته.
- ابن قتيبة يذكره في قوله: "أنه كان فحلا مجيدا "ثم يشير بإسهاب إلى حادثة إسلامه.

من الحدثين:

- بروكلمان، يذكر كعبا ويعرج على ذكر قصيدته البردة فيقول :هي من أشهر أشعار العرب وألبست الشاعر حلة مجد لا يبلى [2].

[1] أبو سعيد السكري، ديوان كعب بن زهير، ص 21.

[2] ينظر:نفسه ،ص 22.

• طه حسين يستعرض قصيدة البردة في حديث له وينتهي إلى القول :"فما أرى إلا أن مدحه فيها يعادل مدح زهير كله " .

أ . معنى البردة:

قال الجوهري :{البردة كساء مربع فيه صغر تلبسه الأعراب}، وفي القاموس {البردة بالضم ثوب مخطط}، وفي لسان العرب {البردة الكساء يلتحف به وقيل إذا جعل الصوف شقة وله هدب فهي بردة}، وفي حديث عبد الله بن عمر :أنه كان عليه يوم الفتح :بردة فلوت (صغيرة لا ينضم طرفاها).وهي الشملة المخططة[1].

وقال القاضي عياض في مشارق الأنوار 3/1 :{البردة بضم الباء وهو كساء مخطط وجمعه برد، وقيل هي الشملة والنمرة وفسر في حديث البخاري بأنه الشملة} .

وخلاصة القول :إن البردة والشملة والنحرة وكساء الطيالسة كلها معان متقاربة مختلفة الألوان والأشكال يجمعها لفظ (الكساء الغليظ) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس هذا حينا، وذاك حينا آخر، ويعب كل راوي على نحو مما رأى، حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم من بردة، وقد ثبت أنه أهدى لأكثر من شخص بردته فتعين تعدد البردة من أهدى إليهم الرسول صلى الله عليه ذلك.

ب . تاريخ البردة:

ذكرت أكثر المراجع التاريخية والأدبية أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى كعبا بن زهير بردته لما أنشده قصيدة "بانت سعاد "وإنّ هذه البردة اشتراها معاوية بن أبى سفيان من كعب، أو من ورثته، وهي البردة التي توارثها الخلفاء الأميون والعباسيون[2].

[1] سعود عبد الله الفنيسان، توثيق قصيدة بانت سعاد في المتن و الإسناد، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1420 هـ . 1999 م، ص 65.

[2] نفسه، ص 66.

ج . فصول القصيدة:

حين النظر والتمعن في القصيدة نجدها تنقسم إلى فصول:

* الفصل الأول منها مخصص للمقدمة الغزلية، المعتادة في القصائد الجاهلية، حيث يقول:

بانَت سعاد فَقَلبي اليَومَ مَتبـــــولُ	مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبـــــــــولُ[1]
وَما سعاد غَداةَ البَينِ إِذ رَحَـــــلوا	إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحـول
هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِـــــــــرَةً	لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طـــــولُ
جلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت	كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلـــــــــولُ
شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَـــةٍ	صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُو مَشمولُ
تَجلو الرِياحُ القَذى عَنُه وَأَفرَطَـــهُ	مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليـــلُ
يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَـــت	ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبـولُ
لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِـــــها	فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبديـــــــلُ
فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِـــــها	كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغـــــــولُ
وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَـت	إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيـــــلُ
كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَـــلاً	وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيـــــــلُ
أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَـــدٍ	وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيـــــلُ
فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَـــدَت	إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليـــــلُ

[1] كعب بن زهير، ديوانه، تح :علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 7، 1417 هـ . 1998 م، ص 60.

أَمسَت سعاد بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُـــــها	إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيـــــلُ

*. أما الفصل الثاني من القصيدة فكان مخصصاً لوصف ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول:

وَلَن يُبَلِّغها إِلّا عُذافِـــــــــــرَةٌ	فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيـــــــلُ[1]
مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إِذا عَرِقَـت	عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجـــهولُ
تَرمي الغُيوبَ بِعَينَي مُفرَدٍ لَـــهَقٍ	إِذا تَوَقَدَتِ الحُزّانُ وَالمـــــــــيلُ
ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّـــــــدُها	في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيـــلُ
حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَـــــةٍ	وَعَمُّها خالُها قَوداءُ شِمليـــــــــلُ
يَمشي القراد عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُـــــــهُ	مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليـــــــــلُ
عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ	مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتـــــولُ
كَأَنَّ ما فاتَ عَينَيها وَمَذبَحَـــــها	مِن خَطمِها وَمِن اللَحيَينِ بَرطيـــلُ
تَمُرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَـلٍ	في غارِزٍ لَم تَخَوَّنَهُ الأَحاليـــــــلُ
قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِهـــــا	عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخَذينِ تَسهـــــيلُ[2]
تَخذي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَـــةٌ	ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليـــــــلُ
سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصـــــى	زِيَماً لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيـــلُ

[1] السابق ، ص 62.

2 نفسه ، ص 64.

يَوماً يَظَلُّ بِهِ الحَرباءُ مُصطَخِماً	كَأَنَّ ضاحِيَهُ بِالنارِ مَملولُ
كَأَنَّ أَوبَ ذِراعَيها وَقَد عَرِقَت	وَقَد تَلَفَّعَ بِالقورِ العَساقيلُ
وَقالَ لِلقَومِ حاذيهِم وَقَد جَعَلَت	وُرقُ الجَنادِبِ يَركُضنَ الحَصى قيلوا
شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطلٍ نَصَفٍ	قامَت فَجاوَبَها نُكدٌ مَثاكيلُ
نَوّاحَةٌ رَخوَةُ الضَبعَين لَيسَ لَها	لَمّا نَعى بِكرَها الناعونَ مَعقولُ
تَفري اللِبانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعِها	مُشَقَّقٌ عَن تَراقيها رَعابيلُ
يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُمُ	إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ

* والفصل الثالث من القصيدة كان مخصصاً للاعتذار ومدح النبي صلى الله عليه وسلم:

وَقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمُلُهُ	لا أُلفِيَنَّكَ إِنّي عَنكَ مَشغولُ
فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ	فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ
كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ	يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني	وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ
مَهلاً هَداكَ الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ	القُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ
لا تَأَخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم	أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ
لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ	أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ
لَظَلَّ يُرعَدُ إِلّا أَن يَكونَ لَهُ	مِنَ الرَسولِ بِإِذنِ اللَهِ تَنويلُ

ما زِلتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعـــــاً	جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسبـــــولُ
حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُـــــهُ	في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيـــــــلُ
لَذاكَ أَهَيبُ عندي إِذ أُكَلِّمُـــــــهُ	وَقيلَ إِنَّكَ مَسبورٌ وَمَســـــــــؤولُ
مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً	بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيـــــــلُ
يَغدو فَيَلحَمُ ضِرغامَين عَيشُهُمـــا	لَحمٌ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيـــــــلُ
إِذا يُساوِرُ قِرناً لا يَحِلُّ لَـــــــهُ	أَن يَترُكَ القِرنَ إِلّا وَهُو مَفلـــــــولُ
مِنهُ تَظَلُّ حَميرُ الوَحشِ ضامِـرَةً	وَلا تُمَشّي بواديه الأَراجيـــــــــلُ
وَلا يَزالُ بِواديهِ أَخو ثِقَـــــــةٍ	مُطَرَّحُ البَزِّ وَالدَرسانِ مَأكـــــــولُ
إِنَّ الرَسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِـــــهِ	مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلـــــــولُ

* أما الفصل الرابع والاخير فقد خصص لمدح الصحابة رضي الله عنهم:

في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُـــهُم	بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولـــــــوا
زَالوا فَمازالَ أَنكاسٌ وَلا كُشُـــــفٌ	عِندَ اللِقاءِ وَلا ميلٌ مَعازيـــــــلُ
شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهـــــــمُ	مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابـــــيلُ
بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَها حَلَـــقٌ	كَأَنَّها حَلَقُ القَفعاءِ مَجـــــــدولُ
يَمشون مَشيَ الجِمالِ الزُهرِ يَعصِمُهُم	ضَربٌ إِذا عَرَّدَ السودُ التَنابيـــــلُ
لا يَفرَحونَ إِذا نالَت رِماحُـــــهُمُ	قَوماً وَلَيسوا مَجازيعاً إِذا نيلـــــوا
لا يَقَعُ الطَعنُ إِلّا في نُحورِهِـــمُ	ما إِن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهلـــيلُ[1]

[1] نفسه، ص 67.

وهكذا يظهر لنا أن كعبا من الشعراء المخضرمين ومن فحولهم، وأنه ارتبط ارتباطا وثيقا بقصيدة "البردة "أو" بانت سعاد "والتي زادته مكانةً ورفعةً.

الفصل الأول

دلالة الرتبة الثابتة في التراكيب العربية في قصيدة البردة لـ كعب بن زهير

المبحث الأول : الرتبة الثابتة في التركيب الاسمي

المبحث الثاني : الرتبة الثابتة في التركيب الفعلي

المبحث الأول: الرتبة الثابتة في التركيب الاسمي

تأتي عناصر **التركيب الاسمي** ثابتة من "مسند إليه "مقدم، و"مسند "مؤخر" وهذا هو الأصل، وإنما كان أصل المبتدأ التقديم لأنه (المحكوم)عليه ، ولا بد من وجوده قبل الحكم فقصد في اللفظ . أيضا . أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه.[1]

كما تأتي النواسخ في هذا الترتيب ثابتة ، حيث الترتيب واجب بين الناسخ واسمه فلا يجوز تقديم الاسم على عامله الناسخ، أما الخبر فإن كان جملة خالية من ضمير يعود على اسم الناسخ، فالأحسن تأخيره عن الناسخ واسمه معا ؛لأن تقدمه . في هذه الصورة . على الناسخ أو توسطه بين الناسخ واسمه ، غير معروف في الكلام العربي الفصيح [2].

[1] حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي ، شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ، دار الإمام ، الرياض ، ط 1 ، 1414 هـ . 1993 م ، ج 1 ، ص 257.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، د ت ، ج 1، .ص 569.

المطلب الأول:دلالة حفظ رتبة "المسند إليه ":

الأصل في رتبة "المسند إليه" صدارة التركيب ، ولهذا التصدر أغراض ودلالات شتى منها:

1 . **تعجيل المسرة** ، نحو: العفو عنك صدر به الأمر.

يقول كعب بن زهير:

*. شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ

تقدم المسند إليه "لبوسهم "وتأخر المسند "سرابيل "ليدل على المسرة و الافتخار بالصحابة رضي الله عنهم بأن لباسهم لباس أبطال وقت الحرب، وأن أنوفهم عالية وشامخة لا ينحونا إلى عدوهم.

2 . **تعجيل المساءة**[1] ، نحو: القصاص حكم به القاضي.

يقول كعب بن زهير:

*. بانَت سعاد فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

تقدم المسند إليه "قلبي "وتأخر المسند "متيّم" ، لتعجيل المساءة ، بأن قلبه حزين ومبتول حين فارقته محبوبته سعاد ، فبقى قلبه أسيرا لها ، ومقيداً في حبها.

3 . **التشويق إلى المتأخر** إذا كان المتقدم مشعرا بغرابة [2]، كقول المعري:

والّذي حارَتِ البَرِيّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِن جماد

يقول كعب بن زهير:

* لَذاكَ أَهَيبُ عندي إِذ أُكَلِّمُهُ وَقيلَ إِنَّكَ مَسبورٌ وَمَسؤولُ

[1] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، د ط ، د ت، ص 124.

2 نفسه ،الصفحة نفسها.

تقدم المسند إليه "ذاك" للدلالة على التشويق ، فذاك تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم فيتشوق السامع لما سوف يقال على النبي صلى الله عليه وسلم ،هو ذو هيبة حين تكلمه وحين مسؤوليته .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يتميز بالهيبة والوقار في كل حالاته.

4 . **التلذذ** ، نحو: ليلى وصلت وسلمى هجرت.

يقول كعب بن زهير:

*. وَما سعاد غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

تقدّم المسند إليه "سعاد "وتأخّر المسند "أغنّ "ليتلذذ بسعاد وصفاتها الجميلة ، بأنها ذات صوت جميل و لذيذ يتميز بغنة دون النساء الأخريات.

*. عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ

قدّم الشاعر المسند إليه "مرفقها" وأخّر المسند "مفتول" ، لمواصلة التلذذ بمحبوبته بصفاتها الجميلة فقامتها مدمجة ومحكمة ومتناسقة.

5 . **التبرك** [1]، نحو: اسم الله اهتديت به.

6 . **النص على عموم السلب أو سلب العموم**[2].

يقول كعب بن زهير:

* كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

جاء المسند إليه "كل "مقدّم ، ليدل على العموم والشمول ، لأن كل شخص ولد فمآله إلى الموت وسوف يحمل على النعش.

[1] السابق ، ص 124.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

7 . **إفادة التخصيص قطعًا** ، إذا كان المسند إليه مسبوقا بنفي والمسند فعلا ، نحو: ما أنا قلت هذا ، أي لم أقله ، وهو مقول لغيري.

8 . **كون المتقدم محط الإنكار والغرابة** ، كقوله:

أبعد المشيب المنقضي في الدوائب تحاول وصل الغنيات الكواعب

9 . **سلوك سبيل الرقي** ، نحو: هذا الكلام صحيح ، فصيح ، بليغ ، فإذا قلت فصيحاً ، بليغاً لا يحتاج إلى ذكر صحيح، وإذا قلت بليغاً لا يحتاج إلى ذكر فصيح.

10 . **مراعاة الترتيب الوجودي**[1] ، نحو: ﴿ **لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** ﴾ **الآية 255 ، سورة البقرة**

[1] السابق ، ص 125.

المطلب الثاني: دلالة متعلقات التركيب الاسمي"كان وأخواتها "و "إن وأخواتها"

هي التي اختصت بالدخول على المبتدأ والخبر لتحولهما إلى أسلوب آخر وتركيب ثان بما تضيفه من معنى إليهما.

1 . دلالات "كان وأخواتها":

من دلالات كان وأخواتها نجد:

أ. كان : مأخوذة من الكون بمعنى الوجود.[1]

يقول كعب بن زهير:

* كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ

تصدّر الفعل الناقص "كان" الجملة الاسمية "مواعيد عرقوب "للدلالة على تحول اسمها من وصف إلى آخر، أي صارت مواعيد عرقوب لها مثلا بين الناس، لشهرة اتصافها بالخلاف .

وحقيقة الوعود أنها صادقة ولا تختلف، وقد شبه الشاعر محبوبته بمواعيد عرقوب لأنها كانت تتمادى في هجرها وتنكرها.

ب . ظلّ :بمعنى وقوع اتصاف الاسم بالخبر نهارا[2].

يقول كعب بن زهير:

* لَظَلَّ يُرعَدُ إِلّا أَن يَكونَ لَهُ مِنَ الرَسولِ بِإِذنِ اللَهِ تَنويلُ

"ظلّ "فعل ماض ناقص يتصدر التركيب بمعنى "صار "أي ، أن الشاعر هنا صار يرتعد من قوة وهيبة وعظمة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج . بات :ومعناها الاتصاف ليلا.

---

[1] عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو ، دار الشروق ، جدة ، ط 7 ، 1400 هـ .1980 م ، ص 77.

[2] نفسه ، ص 77.

د . أضحى :معناها الاتصاف في الضحى.

يقول كعب بن زهير:

*. شُجَّتْ بِذِي شَبِمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيةٍ صافٍ بأَبْطَحَ أَضحى وَهُو مَشْمُول

جاء الفعل الناقص "أضحى "متقدما في التركيب الاسمي "وهو مشمول "وهو الأصل جاء ليدل على وقت الضحى.

بمعنى أن الخمر التي وصفت بها هذه المرأة مزجت بالماء البارد الصافي وقت الضحى حتى ضربته ريح الشمال في أبطح واد.

هـ . أصبح :بمعنى الاتصاف في الصباح.

و . أمسى :ومعناها الاتصاف في المساء.[1]

يقول كعب بن زهير:

* أَمسَت سعاد بِأَرضٍ لا يُبَلِّغُها إِلّا العِتاقُ النَجيباتُ المَراسيلُ

جاء الفعل الناقص "أمست "متصدر الرتبة على اسمها "سعاد "وهذا هو الأصل، لتدل على اتصاف وقت المساء ، بمعنى أن هذه المرأة الموصوفة رحلت وقت المساء وأمست بأرض بعيدة لا يبلغها إلا الناقة الصلبة العظيمة.

ي . صار :ومعناها التحول من صفة إلى أخرى.[2]

ز. ليس :ومعناها النفي.

[1] السابق ،ص 77.

2 نفسه ،الصفحة نفسها.

يقول كعب بن زهير:

*. نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول

تقدم الفعل الناقص "ليس "على "لها ومعقول "وهو الأصل ، ليدل على النفي فأتى الشاعر بليس لينفي عن هذه المرأة صفة النوح.

ر. **مازال وما فتئ وما برح وما انفك** :ومعنى الجميع ملازمة الخبر للمبتدأ وفق مقتضى الحال[1].

يقول كعب بن زهير:

*. زالو فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيــل

تقدم الفعل "زال "للدلالة على ملازمة الخبر للمبتدأ وفق مقتضى الحال ، أي أنهم رجال ضعفاء ولا يحسنون الفروسية ولم يكن معهم رماح ، والمعنى أن ما فيهم من هذه الصفات التي ذكرها بل هم أقوياء عند اللقاء ، وفرسان وأصحاب سلاح.

ن . دام :ومعناها بقي واستمر.

2 . دلالة "إنّ وأخواتها":

من دلالات "إن وأخواتها "نجد:

أ . إنّ :تفيد التوكيد ، ومعناه توكيد نسبة الخبر للاسم ، حيث تفيد تثبيته في الذهن وتقويته نحو: إنّ العدل أساس النظام ، وإنّ الرحمة أساس التعاطف[2].

[1] السابق ، ص 77.

[2] محمد عيد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 284.

يقول كعب بن زهير:

*. فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت	إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

جاء الناسخ "إن "مقدما ، ليدل على التوكيد ، بمعنى أن الشاعر يؤكد على أن الأماني والأحلام التي وعدت بها تضليل ولا مجال لصحتها.

*. يَسعى الوُشاةُ بِجَنبَيها وَقَولُهُم	إِنَّكَ يَا بنَ أَبي سُلمى لَمَقتولُ

جاءت "إنّ "مقدمة على اسمها وخبرها "ك لمقتول "للدلالة على التوكيد ، أي أن الوشاة و النمامين يؤكدون على قتل كعب بن زهير من طرف الرسول صلى الله عليه وسلم.

*. إِنَّ الرَسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِهِ	مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلولُ

تقدم الناسخ "إنّ "على الاسم "الرسول "ليدل على التوكيد ، أي أن الشاعر يؤكد على أن النبي صلى الله عليه وسلم نور وسيف من سيوف الله تعالى.

ب . أنّ :وتفيد تماما ما تفيده (إنّ) مكسورة الهمزة ،فهي أيضا للتوكيد ،نحو : يساعد على النجاح أن الهدف واضح ويحقق الهدف أن العزيمة قوية[1].

يقول كعب بن زهير:

*. يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت	ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ

تصدّر الناسخ "أنّ "على الاسم والخبر "النصح مقبول "للدلالة على التوكيد ، أي الشاعر يؤكد أنّ النصح دائما مقبول خاصة إذا كان من عند الخليل أو الصديق المقرب.

*. أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني	وَالعَفُو عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

[1] السابق ، ص 285.

جاء الناسخ "أن "قبل الاسم "رسول الله "وهذا هو الأصل ليدل على التوكيد ، أي أن الشاعر يؤكد بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يعفو على كل من جاءه تائبا.

ج . كأن : وهي للتشبيه ، فتفيد تشبيه معنى الاسم بالخبر ، نحو: كأن الأرض كرة[1].

يقول كعب بن زهير:

*. تَجلو الرِياحُ القَذى عَنُه وَأَفرَطَهُ	مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ

قام الشاعر بتقديم "كأن "على اسمها "الهاء "ليدل على التشبيه ، حيث شبه رائحة فمها حين ضحكها بطيب رائحة الخمر.

د . لكن :وتفيد الاستدراك ، ومعناها التعقيب على كلام سابق يرفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه نحو: قد يكون الطريق شاقا ، لكن الانتصار ممتع[2].

يقول كعب بن زهير:

*. لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها	فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبذيلُ

تقدم الناسخ "لكن "عن الاسم "الهاء" والخبر "خلة "ليدل على الاستدراك، أي أن الشاعر يستدرك أن هذه المرأة قد اختلط دمها بالفجع والكذب ، فهي تفجع وتكذب له وتخالفه ، ومن خلال استدراكه لهذه المواصفات في تستبدل ولا تبقى على حال.

هـ . ليت :وتفيد التمني ، ومعناه :طلب الأمر المستحيل حدوثه أو التعذر حصوله عادة نحو: ليت الإنسان يكشف غايته قبل طريقه. أو ليت السلم يعم الأرض ، ومن ذلك قول أبى العتاهية:

---

[1] السابق ،ص285.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

ألا لَيتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْماً	فأُخبرَهُ بمَا فَعَلَ المَشيبُ

و . لعل :تفيد معنى التوقع ، وقد يكون التوقع للأمر المحبوب ، فيسمى "الرجاء "وهذا أكثر ما تستعمل له "لعل "وقد يكون التوقع للأمر المكروه فيسمى "الاشفاق " كقول الفلاح "لعل المحصول وفير ، لكن السعر رخيص"[1].

[1] السابق ، ص 286.

المبحث الثاني: دلالة الرتبة الثابتة في التركيب الفعلي

نجد الترتيب الأصلي **للتركيب الفعلي** من "فعل لازم" مقدم ، و"فاعل "بعده. أما إذا كان الفعل متعدياً فنجد ترتيبه على النحو التالي :"فعل +فاعل+مفعول به 1 +مفعول به 2 "إذا كان يستوجب ذلك.

يقول السامرائي في هذا الترتيب: "الأصل في الجمل التي تحتوي مفعولا به أن يؤتى بالفعل ، فالفاعل ، فالمفعول به .وذلك نحو: ينصر الله المجاهدين.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى ما يتعدى المفعولين ، فإن الأصل أن يتقدم الفعل ففاعله ثم المفعول الأول الذي هو الفاعل في المعنى . كما يقول النحاة . ثم المفعول الثاني ، نحو :ألزم سعيد محمداً الأمر ، فمحمد هو المفعول الأول ، وهو الفاعل في المعنى ، لأنه هو الذي التزم بالأمر، والأمر المفعول الثاني "[1].

و نجد بعض متعلقات الفعل من أدوات النصب و الجزم رتبتها ثابتة ،فتتقدم الأداة ثم يليها الفعل.

أما المكملات فتأتي رتبتها ثابتة سواء في التركيب **الاسمي** أو **الفعلي** ،فكلها تأتي بعد الركنين الأساسيين للجملة ، وهذه المكملات على أنواع :المفاعيل وهي الأسماء المكملة لركني الجملة الفعلية وهي :المفعول به ، المفعول المطلق ، المفعول لأجله ، والمفعول معه والمفعول فيه.

ملحقات المفاعيل وهي تلك الأسماء المنصوبة لغرض والتي لا تندرج تحت مفعول من المفاعيل وهي :الحال ، التمييز ، الاستثناء.[2]

---

[1] فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، دار الفكر للطباعة و النشر ، الأردن ، ط 1، 1420 هـ . 2000 م ، ج 2 ص 85 . 86.

2 سليمان فياض ، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية ، مركز الأهرام، د ب ، دط ، دت ، ص 148.

المكملات المجرورة وتكون رتبتها ثابتة وهي أسماء سبقت بحرف من حروف الجر: من ،إلى عن، على ، في، الباء ، الكاف، اللام ، واو القسم، وتاء القسم، خلا ، عدا حاشا ، حتى رُبّ، مذ ، منذ إذا كانتا جارتين.[1]

المطلب الأول: دلالة حفظ رتبة المسند "الفعل"و بعض متعلقاته:

يتصدر المسند "الفعل" إذ وجد باعث على تصديره كأن يكون عاملا نحو: قام علي،أو مما له الصدارة في الكلام نحو: أين الطريق ؟

أو إذا أريد به غرض من الأغراض الآتية :

1 . **التخصيص بالمسند إليه**[2] ، نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشورى: 49.

يقول كعب بن زهير:

*. تَجلو الرِياحُ القَذى عَنُه وَأَفرَطَهُ	مِن صَوبِ سارِيَةٍ بيضٍ يَعاليلُ

جاء التركيب من فعل متعدي وفاعل ومفعول "تجلو الرياح القذى "للدلالة على التخصيص ، فخصص الرياح ، أي أن الرياح تكشف عنه ما يعلوه وتصفيه.

*. يَمشي القراد عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ	مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ

جاء الفعل لازما متصدرا التركيب والفاعل بعدها "يمشي القراد "و"يزلقه لبان "للدلالة على التخصيص، فأراد الشاعر أن يتحدث عن القراد واللبان دون بقية الأشياء الأخرى فالقراد لا يثبت على جسم هذه الناقة لأنه أملس، وخصص اللبان وهو صدر الناقة.

2 . **ومنها التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت** كقوله:

لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهى لكبارهَا ... وهْمتُهُ الصغرى أَجلُّ مْن الدَّهرِ

لهُ رَاحة لو أن معشار جودِهَا ... على البرّ كان البرُّ أندى من البحر

[1] السابق ، ص 148.

[2] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص 136.

فلو قيل "همم له "لتوهم ابتداء كون "له "صفة لما قبله.

3 . **ومنها التشويق للمتأخر**[1] إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره كتقديم المسند في

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ آل عمران: **190**.

وكقوله :

خَيرُ الصَنائِعِ في الأَنامِ صَنيعَةٌ تَنبو بِحامِلِها عَنِ الإِذلالِ

يقول كعب بن زهير:

*. بانَت سعاد فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

جاء الترتيب ثابتا من فعل وفاعل مؤخر "بانت سعاد "ولهذا الترتيب دلالة أرادها الشاعر، وهي التشويق حيث يبدأ الشاعر بالفعل فارقت فيبقى قلب السامع مشوقا للمتأخر من الذي فارق الشاعر ؟فيقول سعاد وهي المرأة التي يهواها.

4 . **ومنها التفاؤل** ، كما تقول للمريض :في عافية أنت ، وكقوله:

سعدت بغمزة وجهك الأيـام وتزينت بلقائك الأعـوام

5 . **ومنها إفادة قصر المسند إليه على المسند**[2] ،نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴾ الكافرون: 6** "أي دينكم مقصور عليكم ، وديني مقصور علي.

يقول كعب بن زهير:

*. فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ	فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ

أتى الفعل لازما والفاعل بعده "قدر الرحمان "للدلالة على قصر المسند إليه على المسند، أي أن الرحمان هو الذي يقدر كل شيء وهو واسع الرحمة.

[1] السابق ، ص 136.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

6 . **ومنها المساءة** [1]،كقول المتنبي:

وَمِن نَكَدِ الدُنيا عَلى الحُرِّ أَن يَرى عَدُوّاً لَهُ ما مِن صَداقَتِهِ بُدُّ

7 . **ومنها التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذم أو الترحم أو الدعاء،** نحو :لله درك، وعظيم أنت يا الله، ونعم الزعيم سعد، وبأس الرجل خليل، وفقير أبوك ، ومبارك وصولك بالسلامة.

يقول كعب بن زهير:

*سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زيم	لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تنعيل

جاء الفعل المتعدي مقدما وبعده الفاعل ثم المفعول، وهذا هو الأصل، "يتركن الحصى "ليدل على المدح، فالشاعر يمدح ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي ناقة صلبة وشديدة الوطئ ولشدتها تفرق الحصى.

*. حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ	في كَفِّ ذي نَقِماتٍ قيلُهُ القيلُ

جاء التركيب ثابتا من فعل متعدي وفاعل ومفعول "وضعت يميني "ليدل على المدح، أي أن الشاعر يمدح نفسه بأنه إذا أعطى وعد أو يمين لا يخونه ولا يخلف به.

*. لا يَقَعُ الطَعنُ إِلّا في نُحورِهِمُ	ما إِن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ

"يقع الطعن "فعلا لازما وفاعلا ، فكانت الرتبة ثابتة للدلالة على المدح، فيمدح الشاعر الصحابة بأنهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم، بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطعن في نحورهم.

[1] السابق ، ص 136.

وتتقدم أدوات النصب و الجزم على الفعل المضارع ،لدلالات و أغراض.

أ . **دلالة أدوات النصب**

. **أن:** تدل على ما يرجى وقوعه.[1]

يقول كعب بن زهير:

*. أرجوا و آمل أن يعجلن في أبد و ما لهن طوال الدهر تعجيل

جاءت أداة النصب "أن" ذات رتبة محفوظة ويليها الفعل المضارع "يعجلن"للدلالة على رجاء وقوع الفعل ،فالشاعر يرجى و يأمل أن يبقى حب محبوبته طول الدهر.

. **لن** :تدل على النفي و الاستقبال.

. **كي** :تدل على التعليل.

. **إذن** :لديها عدة دلالات ،الاتصال ،الاستقبال ،الجواب.[2]

ب . **دلالة أدوات الجزم**

. **لم** و **لما** :كل منهما يدل على القلب ،أي قلب زمن المضارع إلى الماضي.

يقول كعب بن زهير:

*. بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول متيم إثرها لم يجز مكبول

تصدرت أداة الجزم "لم" الفعل المضارع "يجز" لتدل على القلب ،أي أن الشاعر حين فارقته سعاد وتبلت قلبه وتيمته صار بعدها كالأسير ،أي أن حاله تقلب من حالة الحرية إلى حالة الأسر.

[1] ينظر :سعيد الأفغاني ،الموجز في قواعد اللغة العربية ،دار الفكر ،بيروت ،د ط ،1424 هـ . 2003 م ،ص 75.

[2] ينظر :نفسه ،ص 81.

. لام الأمر :يطلب بها حصول الفعل.[1]

يقول كعب بن زهير:

*. لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ،و لو كثرت عني الأقاويل

جاءت أداة الجزم "لا" رتبتها ثابتة ويليها الفعل المضارع "تأخذني" للدلالة على الطلب ،فالشاعر يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم العفو ،و عدم تصديق الأقاويل التي صدرت في حقه.

. لا الناهية :تدل على الكف عن الفعل المذكور معها.[2]

يقول كعب بن زهير:

*. هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ،ولا طول

جاءت أداة الجزم "لا" متصدرة الفعل المضارع "يشتكي" لتدل على الكف ،فالشاعر يكف كل من قال أنها قصيرة القامة أو طويلة ،فهو يتوسطهم لا هي قصيرة ولا هي طويلة.

*. لا يقع الطعن إلا في نحورهم ما إن لهم عن حياض الموت تهليل

جاء الفعل المضارع "يقع" بعد أداة الجزم "لا" للدلالة على الكف ،فالشاعر ينهى عن الصحابة الانهزام ،بل أنهم يقدمون على أعدائهم فيقع الطعن في نحورهم.

[1] السابق ،ص 88.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

المطلب الثاني: دلالة المكملات في التركيب الفعلي

تأتي المكملات بعد الركنين الأساسين، ولكل منها دلالة وغرض معين.

1 . دلالة المفاعيل متنوعة نجد منها:

. المفعول به : يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تتغير لأجله صورة الفعل، مثل أكل الطفل رغيفا، ولم يشرب أخوك شرابه[1].

يقول كعب بن زهير:

*. فَقُلتُ خَلّوا سبيلي لا أَبا لَكُمُ	فَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَحمَنُ مَفعولُ

جاءت رتبة المفعول ثابتة بعد الفعل والفاعل "خلوا سبيلي "فسبيلي مفعول به للفعل والفاعل "حلوا "للدلالة على ما وقع عليه فعل الفاعل ، أي أتركوني.

*. يَغدو فَيَلحَمُ ضِرغامَين عَيشُهُما	لَحمٌ مِنَ القَومِ مَعفورٌ خَراذيلُ

جاءت "ضرغامين "مفعولا به مؤخرا للفعل المقدم "يلحم "حيث يؤدي هذا الترتيب إلى دلالة وهي ما وقع عليه فعل الفاعل، أي أن الأسد يطعم ولده لحما متقطعا.

*. تَخذي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَةٌ	ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ

"الأرض "مفعول به للفعل "تخذي "وهو يدل على ما وقع عليه فعل الفاعل، أي أن هاته الناقة سريعة في رفع قوائمها في السير.

[1] علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل النحوي تطبيق و تدريب في النحو العربي ، مكتبة لسان العرب ، ط 1 ، 1408 هـ . 1987 م ، ص 121.

. **المفعول المطلق** : يدل على تأكيد معناه ، نحو: أعدو كل صباح عدوا، أو بيان لنوعه نحو: يجتهد اجتهاد الطامحين، أو لبيان عدده ، نحو: سجدت سجدتين، أو بدلا من التلفظ بفعله، نحو: صبرا على الشدائد.

. **المفعول لأجله** :اسم يذكر لبيان الفعل، مثل :وقفت إجلالا لك، فكلمة "إجلالا "بينت سبب الوقوف.

. **المفعول فيه** :يبين زمن الفعل أو مكانه، مثل :حضرت يوم الخميس أمام القاضي فكلمة "يوم الخميس "بينت زمن الفعل، و"أمام القاضي "بينت مكانه[1].

. **المفعول معه** :يدل على المصاحبة، نحو: جلست مع زيد، وصلت هذاك بذاك، مزجت عسلا وماء.

. **المفعول له** :هوما دل على مراد الفاعل من الفعل، كدلالة التأديب من قولك: ضربته تأديبا[2].

2 . دلالة ملحقات المفاعيل:

. **الحال** :يدل على هيئة صاحبه وقت الفعل على الأغلب ، مثل :أقبل زيد ضاحكا.

يقول كعب بن زهير:

*. سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زِيَماً	لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ

جاءت "زيما "حال للمفعول "الحصى " لتدل على حالة الحصى وهيئته، أي أنها حصى متفرقة، فالناقة لشدة وطئها تفرق الحصى.

[1] سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ،ص 285.

[2] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط 2 ، 1998 م ، ص 246.

. **التمييز** :هوما دل على التبيين والتفسير والتمييز. يوضح كلمة مبهمة ، أو يفصل معنى مجملا[1].

يقول كعب بن زهير:

*. يا وَيحَها خُلَّةً لَو أَنَّها صَدَقَت	ما وَعَدَت أَو لَو أَنَّ النُصحَ مَقبولُ

جاءت "خلة "تمييز للضمير الهاء الذي يعود على سعاد ، للدلالة على التبيين والتفسير ، فبين الشاعر أنها الصديقة التي يهواها والتي لم تفي بوعدها.

. **الاستثناء** :غرضه التخصيص، مثل :ربح التجار إلاّ خالدًا.

يقول كعب بن زهير:

*. وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت	إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

وظف الشاعر أداة الاستثناء "إلاّ "وبعدها المستثنى "العتاق "ليدل على التخصيص أي أن الشاعر خص العتاق دون الأوصاف الأخرى فهي ناقة سهلة السير.

3 . دلالة المكملات المجرورة :

يستعين الأديب بالمكملات المجرورة لأغراض ودلالات منها :

. من : تدل على ابتداء الغاية المكانية ، خرجت من البيت .والغاية الزمانية، نحو: انتظرتك من الساعة الخامسة إلى الآن.

وتدل كذلك على التبعيض، نحو: شربت من هذا الماء .وتدل على بيان الجنس نحو: لا أحب المنافقين من البشر. تدل كذلك على التنصيص والعموم، نحو: ما غاب عن المحاضرة من طالب.

[1] السابق ، ص 256.

ومن دلالاتها أيضا البدل، نحو: لا تغني القراءة في البيت من حضور الدرس. الظرفية ، نحو: ماذا يوجعك من جسمك. وتدل على التعليل ، نحو: سئمت من طول الانتظار .وتدل على المجاوزة ، نحو: دحرنا العدو من أرضنا[1].

يقول كعب بن زهير:

*. لَكِنَّها خُلَّةٌ قَد سيطَ مِن دَمِها	فَجعٌ وَوَلعٌ وَإِخلافٌ وَتَبذيلُ

تصدر حرف الجر "من "على المجرور "دمها" ليدل على معنى في، أي أن هذه الخلة قد خلط في دمها الفجع والكذب والمخالفة.

*. حَرفٌ أَخوها أَبوها مِن مُهَجَّنَةٍ	وَعَمُّها خَالُها قَوداءُ شِمليلُ

استعمل حرف الجر "من "للدلالة على التعليل، فالشاعر في هذا الموقف يعلل أن الناقة كريمة.

. عن : ولديها تسعة دلالات [2]، المجاوزة مثل :دحرنا العدو عن أرضنا .البعدية ، نحو: عن قليل ينتهي الدرس.

الاستعلاء ، نحو: زاد محصول هذه السنة عن محصول السنة الماضية. التعليل ، نحو :لم يهجر المغتربون لبنان عن حب لهجرة. لديها معنى من ، نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾** الشورى: 25.لديها معنى الباء **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ النجم: 03**.معنى بدل ، نحو:

حج الابن عن أبيه .الاستعانة ، نحو: رمى الجندي عن البندقية .الظرفية ، نحو :لن أتوانى عن خدمة وطني.

[1] ينظر :محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص 757.

[2] ينظر :نفسه ، ص 763.

يقول كعب بن زهير:

*. عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ	مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ

تقدم حرف الجر "عن "على اسم المجرور" بنات الزور "ليدل على معنى من، أي أن الناقة مرفقها وما يتصل به من أضلاع أنه جاف ومحكم الإدماج.

تَفرِي اللِبانَ بِكَفَّيها وَمِدرَعِها	مُشَقَّقٌ عَن تَراقيها رَعابيلُ

جاء حرف الجر "عن "مقدما واسم المجرور مؤخرا "تراقيها "وهذا هو الأصل ليدل على الاستعانة ، أي أنها تستعين بعظامها التي تقع عليها القلادة حين تقطيع قميصها.

. الباء :لديها أربعة عشر معنى نذكر منها [1]، الإلصاق نحو: أمسكت بالعصفور. الاستعانة نحو: كتبت بالقلم وأكلت بالملعقة .معنى المصاحبة ، نحو: سافر بالسلامة. الظرفية نحو: نمت الليلة الماضية بدمشق. القسم ، نحو: أقسم بالله لأفعلن ما يرضيك .التوكيد ،نحو: أكرم بعلي.

يقول كعب بن زهير:

*. تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إِذا اِبتَسَمَت	كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ

جاءت الرتبة ثابتة في الجار والمجرور "بالراح "وهو الأصل ، فيتصدر حرف الجر "الباء "ثم يليه المجرور "الراح "للدلالة على المصاحبة ، أي أن المنهل وهو الشرب الأول مصاحب لمعلول الشرب الثاني في الخمر.

*. وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت	إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

جاء الجار مقدما "الباء "والمجرور مؤخرا "الوصل "ليدل على التوكيد، أي أن الشاعر أكد على العهد والوصل فمعظم النساء مخالفات له.

. في :لديها سبعة دلالات وهي، الظرفية الزمانية ، نحو: فرغت من قراءة الكتاب في ساعة متأخرة من ليلة أمس. السببية، نحو: معاناة التعب في سبيل العلم جهاد.

[1] ينظر :السابق ، ص 765.

المصاحبة ، نحو: حضر الرئيس في موكب فخم. الاستعلاء ، نحو: بنى جارنا في سطح بيته غرفة .المقايسة أو الموازنة ، نحو: **قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٞ ﴿٣٨﴾ ﴾** التوبة: 38.معنى إلى الدالة على انتهاء الغاية **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴿٩﴾ ﴾** إبراهيم: 09 معنى الباء التي للإلصاق نحو: اصطدمت سيارتان فاستدعي خبير في حوادث السير.[1]

يقول كعب بن زهير:

*. أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ	وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

جاء حرف الجر "في "وتأخر المجرور "أبد "ليدل على الظرفية الزمانية ، أي أن الشاعر يرجو ويأمل محبتها طول الزمن.

. على :لها ثمان دلالات وهي :الاستعلاء ، نحو: الطائر على الغصن. الظرفية ، **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا ﴿١٥﴾ ﴾ القصص: 15** .

المجاوزة ، نحو: رضي الأب عن ابنه. المصاحبة ، نحو :**قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلۡمِهِمۡ ﴿٦﴾ ﴾ الرعد: 6** .التعليل ، نحو: شكرا على اتصالك الهاتف.[2]

معنى من، **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴿٢﴾ ﴾ المطففين: 1-2** .

[1] محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، ص769.

[2] نفسه ، ص 764.

معنى الباء، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴿١٠٥﴾ ﴾ الأعراف: 105**

.الاستدراك والاضراب ، نحو: قاس اللبنانيون الحرب على أنهم لم يقنطوا من رحمة الله.

يقول كعب بن زهير:

*. تَخذي عَلى يَسَراتٍ وَهيَ لاحِقَة	ٌ ذَوابِلٌ وَقعُهُنَّ الأَرضَ تَحليلُ

تصدر حرف الجر "على "على الاسم المجرور "يسرات "بمعنى الباء، أي أن هذه تسير في الأرض بقوائم ضعيفة قليلة اللحم ورغم هذا فهي سريعة .

*. كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ	يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

أتى حرف الجر "على "متصدرا على اسمه "آلة "ليدل على الاستعلاء، أي أن كل من ولد من البشر وإن طالت سلامته فما له إلا الموت سيأتي يوما سيحمل على نعشه، والحمل من الاستعلاء.

وفي الأخير نستنتج أن في الرتبة الثابتة لا نستطيع تقديم عنصر عن آخر أو تغيير موضعه ، فإذا وقع واحد من هذه الأمور تغير المبنى واختل المعنى.

الفصل الثانـي

دلالة الرتبة المتحركة في التراكيب العربية في قصيدة "البردة "لكعب بن زهير

المبحث الأول : دلالة التقديم و التأخير

المبحث الثاني : دلالة الذكر و الحذف

المبحث الأول : دلالة التقديم والتأخير(الحركة الأفقية)

يمثل التقديم والتأخير الركيزة الأساسية في بلاغة الجملة وتحقيق مرادها، إذ يأتي على وجهين؛ وجه على نية التأخير، ووجه آخر لا على نية التأخير، حيث يقول في هذا عبد القاهر الجرجاني: "واعلم أن تقديم الشيء على وجهين، تقديم يقال أنه على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل .

وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا " .[1]

فكل تقديم وتأخير في أي عمل من الأعمال الأدبية يهدف إلى غاية أو غرض يودُّ الأديب الوصول إليه.

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 107.

المطلب الأول: أغراض التقديم في التركيب الاسمي

1 . تقديم **المسند إليه** :يقدم المسند إليه في التركيب الاسمي لأغراض ، منها:

أ . **أنه الأصل إذ هو المحكوم عليه ولا مقتضى للعدول** عنه ، نحو: العدل أساس الملك.

ب . **ليتمكن الخبر في ذهن السامع،**[1] لأن في المبتدأ تشويقا إليه ، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ** ﴿١٣﴾ ﴾ **الحجرات: 13** وقول أبي العلاء:

والّذي حارَتِ البَرِيّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِن جماد

يريد أن الخلائق تحيرت في المعاد الجسماني، كما يرشد إلى ذلك ما قبله:

بأن أمر الإله واختلف الناس فداع إلى ضلال وهاذي

فإتيانه بالمسند إليه على تلك الشاكلة موصوفا بحيرة البرية فيه، يستدعي تشوق السامع إلى أن يعرف ما حكم به عليه، فإذا جاء الخبر تمكن في النفس لما تقدمه من التوطئة له.

ج . **تعجيل المسرة للتفاؤل،** لأن السامع إذا قرع سمعه في ابتداء الكلام ما يشعر بالسرور هش وفرح فيه ، نحو: الهدى في قلوب المخلصين.[2]

يقول كعب بن زهير:

*. شُمُّ العَرانينِ أَبطالٌ لَبوسُهُمُ	مِن نَسجِ داوُدَ في الهَيجا سَرابيلُ

[1] أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ . 1993 م ، ص 101.

[2] نفسه ، ص 102.

تقدم المسند إليه "لبوسهم "وتأخر المسند "سرابيل "ليدل على المسرة والافتخار بالصحابة رضي الله عنهم بأن لباسهم لباس أبطال وقت الحرب، وأن أنوفهم عالية وشامخة لا ينحونا إلى عدوهم.

د . **تعجيل المساءة ليتطير السامع ويتبادر إلى ذهنه حصول الشر بادئ ذي** بدء ، نحو: السجن على جهة التأبيد حكم به عليك اليوم.[1]

يقول كعب بن زهير:

*. بانَت سعاد فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ	مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

قدم الشاعر المسند إليه "قلبي "وأخر المسند "متيم "لتعجيل المساءة ، بأن قلبه حزين ومبتول حين فارقته محبوبته سعاد ، فبقى قلبه أسيراً لها ، ومقيداً في حبها.

هـ . **التبرك به** ، نحو: اسم الله اهتديت به.

و . **إيهام أنه لا يزول عن البال لكونه مطلوبا** ، نحو: رحمة الله ترجى ، نصر الله قريب.

ي . **إفادة التخصيص إذا كان الخبر فعلا وولى المسند إليه حرف النفي** ، نحو:

ما أنا قلت هذا ، أي لم أقله وهو مقول لغيري ، لا تقول ذلك إلا في شيء ثبت أنه مقول ، لكن تريد أن تنفي كونك قائلا له.

ز . **تعجيل الأمان به** ، مثل :السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. [2]

يقول كعب بن زهير:

*. أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني	وَالعَفُو عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

1 السابق ، ص 102 .

[2] عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 ، 1412 هـ . 1992 م ، ص 203.

تقدم المسند إليه "العفو" وتأخر المسند "مأمول "لتعجيل الأمان ، لأن الشاعر يود المسامحة والعفو من الرسول صلى الله عليه وسلم.

ر . **تعجيل التلذذ به** ، كقول جميل:

بثينة مَا فِيهَا إِذا مَا تبصرت ... معاب وَلَا فِيهَا إِذا نسبت أشب

يقول كعب بن زهير:

*. وَما سعاد غَداةَ البَينِ إِذ رَحَلوا	إِلّا أَغَنُّ غَضيضُ الطَرفِ مَكحولُ

حيث قدم الشاعر المسند إليه "سعاد "وقام بتأخير المسند "أغن " ليتلدد بسعاد وصفاتها الجميلة، بأنها ذات صوت جميل ولذيذ بغنة دون النساء الأخريات، وتتميز بأعين سوداء تشبه أعين الغزال التي ليس فيها بياض ، أي أن هذه المرأة تشبه الغزال.

تَفضيلُ ضَخمٌ مُقَلَّدُها فَعَمٌ مُقَيَّدُها	في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ

تقدم المسند إليه "ضخم "وتأخر المسند "مقلدها " للتلذذ بصفات محبوبته الخارجية فهي تتميز بغلظ الرقبة والأطراف الممتلئة فيفضلها عن بقية النساء.

ن . **التعجيل بتعظيمه أو بتحقيره**[1] :فالأول **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ ﴿٢٩﴾ ﴾الفتح: 29** .والثاني كقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه :(الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة). رواه الترمذي، وَقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

يقول كعب بن زهير:

*. كَانَت مَواعيدُ عُرقوبٍ لَها مَثَلاً	وَما مَواعيدُها إِلّا الأَباطيلُ

جاء المسند إليه "مواعيدها "مقدماً، و"الأباطيل" مسند مؤخراً، لتعجيل التحقير لأن مواعيد عرقوب كانت باطلة وغير محققة، فشبه مواعيد محبوبته بمواعيد عرقوب لأنها كانت غير صادقة في مواعيدها، فحقر الشاعر فعل عرقوب.

[1] السابق ، ص 203.

س . **الإشعار بأن اتصافه بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر** ، كما ، إذا .....

عن الشيخ الحاج فلان :ما باله؟ وكيف حاله ؟فأجبت الشيخ الحاج فلان يشرب ويطرب ويلهو ويلعب.

ش . **إفادة شمول النفي أي عموم السلب** ، وإفادة نفي الشمول أي سلب العموم[1].

ويتحقق الأول، إذا كان المسند إليه المقدم دالا على العموم وأعقبته أداة نفي لا تطوله أي لا يقع المسند إليه في خبرها، وذلك قولك :كل مهمل لا ينجح.

ولو أردنا العكس وهو نفي الشمول فما علينا إلا أن نقدم النفي على المسند إليه الدال على العموم ، كقول المتنبي[2]:

مَا كلّ ما يَتمنَّى المَرْءُ يُدْرِكُهُ تجري الرّياحُ بمَا لا تَشتَهي السُّفُنُ.

يقول كعب بن زهير:

*. كُلُ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ	يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ مَحمولُ

جاءت "كل "مسند إليه مقدم، و"محمول "مسند مؤخر ، ليدل على العموم والشمول لأن كل شخص ولد فمآله إلى الموت وسوف يحمل على النعش.

2 . تقديم المسند :يقدم المسند على المسند إليه في هذا **التركيب** أيضا لأغراض:

حيث علل السكاكي تقديم المسند على المسند إليه بثمان علل ، أولهما نحوي هو(أن يكون المسند متضمنا للاستفهام ، كنحو: كيف زيد ؟وأين عمرو؟ ومتى الجواب ؟)

وآخرها كذلك نحوي هو: (أن يكون المراد بالجملة إفادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم ألبتة على ما يسند إليه)[3].

---

[1] السابق ، ص 206.

[2] المتنبي ، ديوان المتنبي ، ص 472.

[3] عبده عبد العزيز قلقيلة البلاغة الاصطلاحية ، ص 207.

أما العلل الست الأخرى فهي:

أ . **تخصيص المسند المتقدم بالمسند إليه المتأخر**[1] : **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ الكافرون: 6 . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾ المائدة: 120 .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الصافات: 47**

يقول كعب بن زهير:

*. وَلَن يُبَلِّغها إلّا عُذافِرَةٌ	فيها عَلى الأَينِ إرقالٌ وَتَبغيلُ

تقدم المسند "على الأين "وتأخر المسند إليه "إرقال "للتخصيص"، حيث خصص الشاعر هذه الناقة عن بقية النوق باتصافها بالسرعة، فهي لا تتعب وسريعة السير، وأنها ناقة صلبة عظيمة.

ب . **التنبيه ابتداء على أن المقدم خبر للمسند إليه المؤخر لا نعت له :**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأعراف 24.

وكقولك :تحت رأسي وسادة وعلى جسمي عباءة.

ج . **الإشعار بأن قلب السامع معقود** به :كقولك :قد هلك خصمك، وقد ظهرت نتيجة امتحانك، وقد تحددت إجازة الصيف ، وحجزنا لك ذهابا وإيابا.

يقول كعب بن زهير:

*. غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميـــل

[1] السابق ، ص 207.

تقدم المسند "في دفها "وتأخر المسند إليه "سعة" للإشعار بأن قلب السامع معقود لها فبعدما قام الشاعر بوصف الناقة بأنها عظيمة الوجنتين وشديدة، يقول في دفها يبقى قلب السامع معقوداً ومتلهفاً للصفة الأخرى التي ستأتي ،بعدها فيقول بأنها طويلة العنق.

د . **الدلالة على أنه أهم من المسند إليه عند التكلم** [1]:كقولك :عليه من الرحمان ما يستحقه. وكقول الشاعر:

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام.

ويقول كعب:

*. ضخم مقلدها فعم مقيـدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

تقدم المسند "في خلقها "وتأخر المسند إليه "تفضيل "لأن المسند أهم من المسند إليه فالشاعر بصدد إبراز خلقها، وأن هذا الخلق جعلها تفضل على النوق الأخرى فهي تشبه الذكور.

هـ . **التفاؤل به إذا كان صالحا لذلك:** كقول ابن الرومي:

يمن الله طلعة المهرجان كل يمن على الأمر الهجان .

و . **التشويق إلى المسند المتأخر.** [2]

وذلك إذا كان في المسند المتقدم ما يشوق إلى المسند إليه ويجعل السامع مستعجلا معرفته، كقول محمد بن وهيب في مدح أبى إسحاق المعتصم:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر.

[1] السابق ، ص 208.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

يقول كعب بن زهير في هذا:

*. مِن ضَيغَمٍ مِن ضِراءَ الأُسدِ مُخدِرَةً	بِبَطنِ عَثَّرَ غيلٌ دونَهُ غيلُ

تقدم المسند "ببطن عثر "وتأخر المسند إليه "غيل" للتشويق ، فيتشوق السامع للمسند المتأخر وهو موضع الأسد.

وفي أغراض **تأخير** "**المسند إليه** "يقول السكاكي :"وأما الحالة التي تقتضي تأخيره عن المسند فهي إذا اشتمل المسند على وجه من وجه التقديم ، ووجه تقديم المسند على المسند إليه هي وجوه تأخير المسند إليه عن المسند".

وفي **تأخير** "**المسند** "يقول: "وأما الحالة المقتضية لتأخير المسند فهي إذا كان ذكر المسند إليه أهم كما مضى في المسند إليه ، وإياك أن تظن يكون الحكم على المسند إليه مطلوبا استيجاب صدر الكلام له ، فليس هناك فلا تغفل".

والسكاكي في هذه العبارة المختصرة ينهى إلينا أن ثمة عللا بلاغية لتقديم المسند إليه على المسند ، أي لتأخير المسند ، ويمضي فيحذّر من الظن بأن كون المسند إليه مطلوبا للحكم عليه مستوجباً وحده تقديمه[1].

[1] السابق ، ص 210.

المطلب الثاني : أغراض التقديم والتأخير في التركيب الفعلي

الأصل في العامل أن يقدم على المعمول ، ويعلل ابن السراج تقدم الفعل على الفاعل وتأخر المفعول فيقول :(لأنك لو أتيت بالفعل بعد الاسم لارتفع الاسم بالابتداء)[1].ولكن قد يعكس ذلك فيقدم المفعول ونحوه من الجار والمجرور والظرف والحال.

1 . تقديم وتأخير الفاعل على فعله:

اتجه اللغويون المحدثون اتجاهين في رتبة الفاعل في الجملة العربية، وذلك كالآتي:

اتجاه يرى أن رتبة الفاعل ثابتة "محفوظة" ، فإذا تقدم الاسم على الفعل فهو المبتدأ والجملة اسمية[2].

واتجاه ثان يرى أن رتبة الفاعل غير ثابتة "غير محفوظة "فإذا تقدم الاسم على الفعل فهو فاعل، والجملة فعلية.

فقد جوزوا تقديم الفاعل على الفعل، وممن اتجه هذا الاتجاه ؛ برجشتراس حيث يقول "وإذا قلت :زيد جاء ، كان مرادي أن أنبه به السامع إلى أن الذي جاء هو زيد، كأني قلت :زيد جاء لا غيره، فتقديم الفاعل عبارة عن أن الأهم كون زيد هو الفاعل، لا كونه فعل الفعل."[3]

ويلجأ الأديب إلى هذا التقديم لأغراض أهمها:

أ . **رد الخطأ في التعيين** كقولك :محمدا كلمت ، ردا على من اعتقد أنك كلمت إنسانا غير محمد وتقول لتأكيده :محمدا كلمت لا غيره ، أوفي ظن الاشتراك ، نحو: عليا رأيت ، أي

---

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 1430 هـ . 2009 م ، ج 1 ، ص 78.

[2] مسعود بن السعيد بن سالم الحديدي ، الجملة في الدرس اللغوي العربي الحديث ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط 1 1437 هـ . 2016 م ، ص 241.

[3] برجشتراس ، التطور النحوي ، تر :رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 2 ، 1414 هـ .1994 م ، ص 133.

وحده، ردا على من اعتقد أنك رأيت عليًا و محمدًا، ومن ثم لا يقال :ما محمدا كلمت ولا غيره.[1]

ب . **التخصيص:** وهو لازم للتقديم غالبا بشهادة الاستقراء، وحكم الذوق[2]، ومن ثم قال المفسرون في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝ ﴾ الفاتحة: **05.**

إن المعنى نخصك بالعبادة والاستعانة ولا نعبد غيرك ، ولا نستعين به.

يقول كعب بن زهير:

*. يَمشي القراد عَلَيها ثُمَّ يُزلِقُهُ	مِنها لَبانٌ وَأَقرابٌ زَهاليلُ

قام الشاعر بتقديم الفعل "يزلقه "وتأخير الفاعل "لبان "للتحصيص، حيث يخصص الشاعر الحديث عن صدر الناقة أو موضع قلادتها، فهو أملس ورطب فلا يثبت عليه القراد إذا وضع فيه.

*. سُمرُ العُجاياتِ يَترُكنَ الحَصى زِيَماً	لَم يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكُمِ تَنعيلُ

تقدم الفعل "يتركن "وتأخر الفاعل "تنعيل "للتخصيص ، فقد خصص النعل لدلالة على صلابة هذه الناقة ، فهي ناقة صلبة لا تحفى في مسيرها ولا تحتاج إلى النعل.

*. شَدَّ النهارُ ذِراعاً عَيطلٍ نَصَفٍ	قامَت فَجاوَبَها نُكدٌ مَثاكيلُ

ففي هذا البيت تقدم الفعل "قامت" وتأخر الفاعل عنه "نكد "للتخصيص، فكأن الشاعر هاهنا خصص من الإبل الكثيرات اللبن ، فهي سريعة السير كسرعة المرأة التي تلطم وجهها بذراعيها حين تفقد ولدها.

[1] أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، ص 106.

2 نفسه ،الصفحة نفسها.

ج . **الاهتمام بالمقدم** ،نحو: حسن الخلق لزمت[1].

يقول كعب بن زهير:

*. كَأَنَّ أَوبَ ذِراعَيها وَقَد عَرِقَت	وَقَد تَلَفَّعَ بِالقورِ العَساقيلُ

جاء الفاعل "العساقيل "مؤخراً ، والفعل "تلفع "مقدماً ، للاهتمام به فهومن تلفع وهو السراب إذ يوهمك بوجود شيء وهو ليس موجوداً خاصة إذا كنت مرتفعاً على الأرض ولا يبلغ هذا الارتفاع أن يكون جبلا.

د . **التبرك به** ، نحو: حسن الخلق لزمت.

هـ . **التلذذ به** ، نحو: ليلى كلمت.

و . **رعاية السجع والفاصلة**[2]، نحو **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ ﴾ الحاقة: **30-32** **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ الضحى: **9-11** .إلى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص، لأنه المقام ينبو عنه، كما بينه ابن أثير في المثل السائر.

ي . **أن يكون المقدم محط الإنكار** ، كما يقول :أبعد طول عشرة فلان تخدع بمواعيده وعليه قول أبى العلاء:

أعندي وقد مارست كل خفية بصدق وأشى أو يخيب سائل.

[1] السابق ،ص 107.

[2] نفسه ، ص 108.

2. تقديم وتأخير الفاعل على مفعوله:

ويقصد به تقديم المفعول على الفاعل أو نائبه. ولهذا التقديم والتأخير دلالات وأغراض من بينها:

أ . **التخصيص** [1]، وهو لازم للتقديم غالبا بشهادة الاستقراء ، وحكم التذوق.

يقول كعب بن زهير:

*. وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت	إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

تقدم المفعول به "الماء" وأخر "الغرابيل "ولهذا التقديم دلالة وهي التخصيص، حيث خصص الماء دون الأشياء الأخرى لأنه لا يمسك ، وأن وصلها لا يتمسك به فهي خالفت الوعد وكانت مواعيدها ووصالها كذباً.

*. نَوّاحَةٌ رَخوَةُ الضَبعَين لَيسَ لَها	لَمّا نَعى بِكرَها الناعونَ مَعقولُ

قام الشاعر بتأخير الفاعل "الناعون "وقدم المفعول به "بكرها" للتخصيص، فخصص الشاعر بكرها وهو أول مولود دون بقية الأولاد، فهذه الناقة تتميز بأضباع مسترخية وسريعة كسرعة نوح المرأة حين موت أحد أولادها.

ب . **التبرّك به** [2]، نحو: محمدا عليه السلام اتبعت.

يقول كعب بن زهير:

*. مهلاً هَذاك الَّذي أَعطاكَ نافِلَةَ	القُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

تأخر الفاعل "الذي "وتقدم المفعول به المتمثل في ضمير المخاطب "ك "للدلالة ،على التبرك ، وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي نزل عليه الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم.

[1] السابق ، ص 107.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

المبحث الثاني : دلالة الذكر والحذف (الحركة الموضعية) :

الحذف :هو إسقاط عنصر من عناصر النص سواء كان كلمة أو جملة أو أكثر على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البيانية مع وجود قرينة تدل على ذلك .[1]

وللحذف شروط:

أولا: أن يكون في النص غرض من الأغراض التي تدعو للحذف.

ثانيا :أن يكون هناك قرينة تدل على الحذف والمحذوف .

ثالثا :أن يبقى الكلام بعد الحذف على ما كان عليه من سلامة المبنى ووضوح المعنى وسهولة الفهم.

رابعا: أن يكون رونق الكلام مع الحذف أطلى وأشهى منه بدونه ، بحيث لو ظهر المحذوف زال ما كان في الكلام من الطلاوة والحسن والبهجة ، والرقة.

خامسا :ألا يؤدِّي حذفه إلى اختصار المختصر، ومن ثمة لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل.

سادسا: ألا يكون عوضا عن شيء، فإذا كان العنصر الذي يراد حذفه عوضا عن عنصر آخر محذوف، فإنه في هذه الحالة يمتنع الحذف، لأن المعوض جاء لينوب مناب المحذوف فإن حذفه مناف للغرض من وجوده.[2]

[1] مصطفى شاهر خلوف ، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الاعجاز ، دار الفكر ، عمان ، ط 1 ، 1430 هـ . 2009 م ، ص 23.

[2] نفسه ، ص 83.

المطلب الأول: دلالات وأغراض الحذف في التركيب الاسمي

1 . حذف "المسند إليه " : يحذف المسند إليه لأغراض أهمها:

أ . **ظهوره بدلالة القرائن عليه** [1]، فذكره يعد حينئذ عبثا في الظاهر، **قَالَ تَعَالَى:﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾الذاريات:29.** أي :أنا.

يقول كعب بن زهير:

*. هَيفاءُ مُقبِلَةً عَجزاءُ مُدبِرَةً	لا يُشتَكى قِصَرٌ مِنها وَلا طولُ

حذف المسند إليه "سعاد "وبقي المسند "هيفاء وعجزاء "لأنه يظهر بدلالة القرائن عليه فحين ذكر الشاعر ضامرة البطن، رقيقة الخاصرة وضخمة العجيزة، فهي تدل على سعاد دون اللجوء إلى ذكرها. أي :سعاد رقيقة الخاصرة، وسعاد ضخمة العجيزة.

*. قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها	عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخدين تَسهيلُ

حذف الشاعر المسند إليه "الناقة "وترك قرائن تدل عليه، وهي الصفات.

والتقدير: ناقة أنفها فيه احدداب ولديها أذنين وخدين ،بحيث إذا نظر إليها ناظر بان له عتقها ، فيتنبه السامع أن الشاعر يصف ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب . **ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب التوجع والتضجر**[2]، نحو:

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

[1] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، ص 90.

[2] نفسه ،الصفحة نفسها.

يقول كعب بن زهير:

*. غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامـها ميـل

حذف المسند إليه "سعاد "لضيق المقام، بسبب توجعه عند ذكر اسمها فأتى بصفاتها غلباء ووجناء. أي :سعاد غليظة الرقبة وعظيمة الوجنتين.

ج . **إخفاء الأمر عن غير المخاطب** ، كما تقول : (انتهت) أي المسألة المعهودة بينكما.

د . **خوف فوات فرصة**[1] ، كقول من رأى طياراً مقبلا ؛طيَّار.

يقول كعب بن زهير:

*. عَيرانَةٌ قُذِفَت في اللَحمِ عَن عُرُضٍ	مِرفَقُها عَن بَناتِ الزورِ مَفتولُ

قام الشاعر بحذف المسند إليه "الناقة "لخوف الشاعر أن يفوت فرصة من وصف ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، فهو يريد أن يصفها بأكمل وجه ولا ينسى منها شيئاً فحذف المبتدأ وبدأ في ذكر صفاتها على أنها ناقة صلبة وذات مرفق محكم الإدماج.

هـ . **المحافظة على السجع أو القافية** ،[2] فالأول نحو: من طابت سريرته حمدت سيرته ، أي حمد الناس سيرته ، والثاني ، نحو:

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع

و . **اتباع الاستعمال الوارد بالحذف،** كقولهم في المثل :رمية من غير رام ، أي هذه رمية أو الوارد على ترك نظائره . كما في الرفع على المدح ، أو الذم ، أو الترحم، فإن المسند إليه لا يكاد يذكر في هذه المواضع ، فيقولون بعد أن يذكر الممدوح:

---

[1] السابق ، ص 90.

2 نفسه،الصفحة نفسها.

غلام من شأنه كذا وكذا ، وفتى من شأنه كيت وكيت ،كما قال ابن عنقاء الفزاري يمدح عُميلة:

غلام رماه الله بالخير يافعـا له سيميّاء لا تشق على البصر

ي . **تعيينه وعدم احتمال غيره** [1]، إما بحسب الحقيقة والواقع ، كما تقول:

خلاق لما يشاء ، أي الله تعالى ، إما بحسب المبالغة والادعاء ، كما يقول المادح : وهاب الألوف ، أي الممدوح.

يقول كعب بن زهير:

*. تَجلو عَوارِضَ ذي ظَلَمٍ إذا اِبتَسَمَت	كَأَنَّهُ مُنهَلٌ بِالراحِ مَعلولُ

حذف الشاعر المسند إليه "سعاد "وترك المسند عبارة عن جملة فعلية "تجلوا" لعدم احتمال غيرها من النساء بأن توصف مثلها، فالشاعر هنا يصف ابتسامة سعاد أي: أن سعاد حين تكشف عن أسنانها الشديدة البياض عند ابتسامتها تستاك ثغرا طيب الرائحة كأنها رائحة الخمر.

فلهذا لا يجب أن توصف النساء مثلها ،فهي صفة تتميز بها وحدها.

ر . **تكثير الفائدة باحتمال أمرين عند الحذف** [2]، نحو **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴿٨٣﴾ ﴾ **يوسف: 83** أي، فأمري صبر جميل، أو فصبر جميل أجمل بي وأولى.

يقول كعب بن زهير:

*. شُجَّت بِذي شَبَمٍ مِن ماءِ مَحنِيَةٍ	صافٍ بِأَبطَحَ أَضحى وَهُو مَشمولُ

[1] السابق ، ص 91.

2 نفسه ،الصفحة نفسها.

جاء المسند إليه "هي "محذوفا والمسند موجوداً"شجت "لتكثير الفائدة باحتمال أمرين ؛أولهما :أن سعاد هي المحذوفة، وتقدير ذلك :أن سعاد هي من قامت بمزج الخمر والماء البارد .وثانيهما :أن الخمر امتزجت بالماء البارد حين ضربتها ريح الشمال.

ز . **تأتي للإنكار عند الحاجة إلى ذلك** كما يقال (هماز مشاء بنميم) إذا قامت القرينة على أن المراد خالد مثلا.

ن . **إبهام العدول إلى أقوى الدليلين**، وهو الدليل العقلي دون اللفظي، فإن الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ ،وعند الحذف على دلالة العقل ،وهي أقوى، وإنما قيل للإبهام، لأن الدال في الحقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقرينة ويحتمله.

(قال :لي كيف أنت ؟قلت :عليل) [1]

وما نستنتجه من أحوال المسند إليه، أن حذفه إما لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر ،وإما لذلك مع ضيق المقام، وإما لتخييل أن في تركه تعويلا على شهادة العقل، وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر، وكم بين الشهادتين .

وإما لاختيار تنبه السامع له عند القرينة، أو مقدار تنبهه، وإما لإبهام أن في تركه تطهيرا له عن لسانك، أو تطهير للسانك عنه.

وإما ليكون لك سبيل إلى الإنكار إن مست إليه حاجة، وإما لأن الخبر لا يصلح إلا له. حقيقة أو إدعاء .[2]

[1] السابق ، ص 91.

[2] الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ . 2003 م ، ص 41.

2 . حذف"المسند ":

يحذف "**المسند . الخبر** "لأغراض كثيرة ، منها:

1 . **الاحتراز عن العبث** :ويترجح حذف المسند الخبر لهذا السبب في ثلاث حالات هي:

أ . إذا جاءت جملته بعد إذا، وكان الخبر دالا على معنى عام مفهوم من الكلام[1] ، تقول وخرجت من البيت فإذا المطر، أي منهمر

ونزلنا من الطائرة فإذا المستقبلون ، أي منتظرون.

ب . إذا كانت جملته جوابا على استفهام دالاً على خبر، كأن يسألني سائل:

من معك ؟فأجيب :زوجتي، وكأن أسأل طالبا : من دَلَّكَ على مراجع بحثك ؟فيجيب، أبي وكأن أقول لابني :من قال لك ذلك ؟فيجيب :أمي.

ج . كذلك يترجح حذف الخبر إذا كانت جملته معطوفة على جملة اسمية ،أو معطوفة عليها جملة اسمية والمبتدآن مشتركان في الحكم.[2] فمن الأول، قوْلي لأحد الصديقين :

(عبد العزيز مشعل ،وعبد الحميد ناصر)، أنت ناجح ،وصديقك ،أي وصديقك ناجح.

ومن الثاني، قول عمرو بن امرئ القيس الأنصاري:

نحن بما عندنا وأنت بما عن دك راض والرأي مختلف.

يقول كعب بن زهير:

*. فلا يغرنك ما منت وما وعدت إن الأماني والأحلام تضليل

[1] عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص 199.

2 نفسه،الصفحة نفسها.

ففي هذا البيت حذف "خبر إن "للاحتراز عن العبث، أي أنها كل ما منت ووعدت فهو تضليل، وحذف خبر الأحلام، لأنها معطوفة على جملة تشترك معها في الحكم وهو التضليل.

2 . **العدول إلى أقوى الدليلين،** وهو العقل في مقابلة النقل[1] :أو كما قال السكاكي: (تخييل أن العقل عند الترك هو معرفه، وأن اللفظ عند الذكر معرفه من حيث الظاهر، وبين المعرفتين ولك أن تأخذ من هذا القبيل، **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴿٦٢﴾ ﴾ **التوبة: 62**

أي والله أحق أن يرضوه، ورسوله كذلك.

يقول كعب بن زهير:

*. مِن كُلِّ نَضّاخَةِ الذِفرى إذا عَرِقَت	عُرضَتُها طامِسُ الأَعلامِ مَجهولُ

حذف خبر المبتدأ "عرضتها "للعدول إلى أقوى الدليلين وهو العقل، فعند حذفه للخبر فإن العقل معرف عنده أنها ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم .

3 . **ضيق المقام مع قصد الاختصار** :كقول المتنبي:

قالت وقد رأت أصفراري من به وتنهدت فأجبتها :المتنهد[2]

(من به) تعني: من المطالب به، أي بتعويض هذا الاصفرار، وتحويله إلى لون الصحة والسعادة، ولا يكون المحذوف هنا خبرا إلا إذا جعلنا التقدير (المتنهد هو المطالب به) أما إذا جعلنا التقدير (هو المتنهد) ،فإن البيت يكون مثالا لحذف المسند إليه لا المسند

[1] السابق ، ص 200.

[2] المتنبي ، ديوان المتنبي ، ص 47.

يقول كعب بن زهير:

*. قَنواءُ في حُرَّتَيها لِلبَصيرِ بِها	عِتقٌ مُبينٌ وَفي الخدين تَسهيلُ

الخبر محذوف تقديره موجود، لضيق المقام والاختصار، والتقدير هنا :عتق مبين منظور للبصير بها، وتسهيل ملحوظ في الخدين.

ومما نستنتجه في أحوال "المسند "أن حذفه ، نحو ما سبق في باب المسند إليه، من تخييل العدول إلى أقوى الدليلين ، ومن اختبار تنبه السامع عند قيام القرينة، أو مقدار تنبهه ومن الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، وإما مع ضيق المقام.[1]

[1] الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، ص 78.

المطلب الثاني: دلالات وأغراض الحذف في التركيب الفعلي

1 . حذف "الفعل":

دواعي حذف المسند "**الفعل** "كدواعي حذف المسند الخبر، وهي كثيرة منها:

الاحتراز عن العبث :وأكثر ما ذلك يكون إذا وقعت الجملة الفعلية محذوفة الفعل جوابا عن سؤال منصوص عليه في الكلام **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ** ﴿٣٨﴾ ﴾ **الزمر: 38** . التقدير :خلقهن الله .[1]

2 . حذف "الفاعل":

المشهور امتناعه إلا في ثلاثة مواضع:

. إذا بنى الفعل للمفعول.

. في المصدر إذا لم يذكر معه الفاعل مظهرا يكون محذوفا.

. إذا لاقى الفاعل ساكنا من كلمة أخرى.[2]

ويحذف "**الفاعل** " لأغراض ودلالات كثيرة منها:

أ . **لأنه لا يتعلق بذكره فائدة.** [3]

ب . **العلم بالفاعل ، قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ** ﴿١٠﴾ ﴾ **الجمعة: 10**

أي فإذا قضيتم الصلاة.

---

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص 201.

[2] مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 55.

[3] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، د ت ، ج 2 ، ص 247.

يقول كعب بن زهير:

*. أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني	وَالعَفُو عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

حذف الفاعل للفعل "أوعد "لأنه معلوم، وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالشاعر في مقام الاستعطاف، ويود العفو من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ج . **الجهل بالفاعل،** كقول القائل، كُسِر باب دارى، وسُرِق مالي، وخُطِف ولَدِي بالبناء للمجهول في الأفعال الثلاثة لعدم معرفة من فعل ذلك[1].

يقول كعب بن زهير:

*. وَما تَمَسَّكُ بِالوَصلِ الَّذي زَعَمَت	إِلّا كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ

حذف الفاعل للفعل "زعمت "لأن الشاعر يجهله، فالشاعر هنا ينصح أي شخص أياُ كان دون العلم به، بأن لا يتمسك بالوصل والعهد الذي تقوله النساء أياً كانت ، فهن مخالفات لعهدن.

*. فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت	إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

الشاعر يجهل الفاعل هنا كذلك، لأنه يواصل نصحه بأن لا يغتر بما تعد وتمني النساء أياً كانت هذه المرأة فكل هذا تضليل ، فحذف الفاعل للفعل "يغر".

د . **الخوف من الفاعل** [2]، كقولنا :قتل فلان، إذا كنا نعرف القاتل، ولكنا نخاف على أنفسنا منه أومن أحد أعوانه.

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص 197.

2 نفسه ،الصفحة نفسها.

يقول كعب بن زهير:

*. بيضٌ سَوابِغُ قَد شُكَّت لَها حَلَقٌ	كَأَنَّها حَلَقُ القَفعاءِ مَجدولُ

حذف نائب الفاعل للفعل المبني للمفعول "شكت "للدلالة على الخوف عليه ، فالشاعر يخاف على الناقة من ضيق مذراعيها، ومثل لهذا الضيق ،كأنه نبتة تخرج على وجه الأرض.

هـ . **الخوف على الفاعل،**[1] كأن تقول الأم لزوجها :كسر زجاج المكتبة ، خوفا على ابنها الذي كسره عقاب والده.

و . **الإيهام بصون اللسان عن ذكره** ، كقولك عن زميلك الذي زين له الشيطان خطيئة :زين له فعلته الشنيعة ، صون لسانك عن ذكر كلمة الشيطان.

ي . **إيهام بصونه على اللسان** :وما أكثر ما نقول :قال تعالى وقال صلى الله عليه وسلم والأصل قال الله تعالى ،وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكنا نجل اسميهما عن ألسنتنا التي تتحرك بالشر مما تتحرك للخير. [2]

3 . حذف المفعول:

يحذف **المفعول** لداع من الدواعي الآتية ، وهي:

أ . **البيان بعدم الإبهام ليكون أوقع في النفس** كما فعل في المشيئة إذا لم يكن في تعلقه بمفعوله غرابة ، فتقول :لو شئت جئت ولو شئت لم أجيء ، على السامع أن ها هنا شيئا تعلقت المشيئة بوجوده أو عدمه [3]، فإذا قلت :جئت أولم أجيء ، عرف ذلك الشيء ، ومن هذا الباب **قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ الأنعام: 149**

1 السابق ، ص 197 .

[2] نفسه ، ص 198.

[3] أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع ، ص 95.

يقول كعب بن زهير:

*. أَرجو وَآمُلُ أَن يَعجَلنَ في أَبَدٍ	وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَهرِ تَعجيلُ

حذف الشاعر المفعول للفعل والفاعل "يعجلن "ليبين ما وقع إبهامه ، فحصل الإبهام في الرجاء والأمل، كأن السامع يبقى مبهماً في ماذا يرجو وماذا يأمل إلى أن يقول يجعلن في أبد فيحصل البيان بأن الشاعر يود تعجيل الحب من محبوبته.

ب . **دفع توهم السامع من أول وهلة إرادة شيء غير ما هو مراد،**[1] كقول البحتري يذكر دود الممدوح ومساعدته إياه:

وكم ددت عني من تحامل حادث وسورة أيام الحزن إلى العظم

إذ لو قال :حزن اللحم ، لجاز أن يدور في خلد السامع قبل ذكر ما بعده أن الجز كان في بعض اللحم ولم يصل إلى العظام، فترك ذكر اللحم لينفي عن فكره ما ربما يختلج في خاطره بادئ ذي بدئ.

ج . **إرادة ذكره ثانيا** على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه لكمال البناية به والاهتمام بوقوعه [2]، كقول البحتري:

قد طلبنا فلم تجد لك في السؤ دد والمجد والمكارم مثـلا

إذ تقديره طلبناك مثلا فلم نجده، لكنه حذف المثل ليوقع نفي الوجود على لفظ المثل صراحة.

يقول كعب بن زهير:

*. تَمُرُّ مِثلَ عَسيبِ النَخلِ ذا خُصَلٍ	في غارِزٍ لَم تَخَوَّنَهُ الأَحاليلُ

[1] السابق ، ص 95 .

[2] نفسه ، ص 96.

حذف المفعول للفعل والفاعل "تمر "لإرادة ذكره ثانية ، حيث ذكره الشاعر بصفة من صفاته وهي الأحاليل، حيث أن الناقة إذا يبس لبنها وقل أصبحت تسير ببطئ كما خصلة الشعر، فحذف الناقة وذكرها ثانية بصفتها.

د . **قصد التعميم مع الاختصار**[1] ، كما تقول :قد كان منك ما يؤم، أي ما الشأن في مثله أن يؤلم كل أحد، وعليه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴿٢٥﴾ ﴾ **يونس 25** .أي جميع عباده.

يقول كعب بن زهير:

*. فَما تَدومُ عَلى حالٍ تَكونُ بِها	كَما تَلَوَّنُ في أَثوابِها الغولُ

أتى الشاعر بالفعل والفاعل وحذف المفعول في "تدوم "قصد التعميم ، فالشاعر يعمم على أن جميع الأحوال لا تدوم على حالها ،فهي تتغير من حال إلى حال.

هـ . **رعاية السجع** ،وروي **الفاصلة** ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ **الضحى: 1-2-3** أي ما قلاك وأبغضك .

و . **استهجان ذكره** ، كقول عائشة رضي الله عنها :ما رأيت منه ولا رأى مني (تعني العورة)

ي . **مجرد الاختصار**[2] ، كقولك :أصغيت إليه أذني أغضيت عليه ، أي بصري، ومنه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾ **الفرقان: 41.** أي بعثه الله.

ن . **تعيينه، قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا ﴿٢﴾ ﴾ **الكهف: 02.** أي لينذر اللذين كفروا.

[1] السابق ، ص 96.

[2] نفسه ، ص 97.

يقول كعب بن زهير:

*. فَلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَّت وَما وَعَدَت	إِنَّ الأَمانِيَ وَالأَحلامَ تَضليلُ

حذف المفعول للفعل والفاعل "وعدت "قصد تعيينه، فالشاعر عين المرأة ،لأنها هي التي تخالف وتضلل ما وعدت وما منت.

وفي الأخير نستنتج أن الحذف يغير رتبة المواقع الأصلية، فإذا حذف المبتدأ تصدر الخبر الكلام، وإذا حذف الفاعل اختل موقع المفعول ، وهذا التغيير في الرتبة لا يغير في المعنى والمبنى، لذلك أدرج الحذف في الرتبة المتحركة (غير المحفوظة).

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أن للرتبة المتحركة دلالات في التراكيب العربية دون أن يخل ذلك في المعنى والمبنى، بل يزيدها رونقا ووضوحا.

الخاتمة

إلى هنا وإلى هذا الحد أنهينا هذه الرحلة العلمية التي تحمل عنوانا في مجال الدراسة النحوية والبلاغية وهو "**دلالة الثبات والحركة في البنية النحوية للتراكيب العربية قصيدة البردة لكعب بن زهير . أنموذجا .** "ولا نقول أننا وصلنا إلى غاية يحسن السكوت عليها، ولا أننا قد أتينا بما لم تأت به الدراسات السابقة، ولكننا بذلنا أقصى مجهوداتنا محاولة لتحقيق ذلك.

وبالرغم من اتساع فكرة الموضوع وترامي أطرافه وتشعب جزئياته وفروعه، إلا أننا قد حاولنا الإلمام والتطرق إلى جميع ما يتعلق به من مختلف جوانبه ونواحيه، وعليه استطعنا الوصول إلى جملة من النتائج والاستنتاجات حول دراستنا هذه ، نوجزها في النقاط الآتية:

- أهمية دراسة الجملة العربية وتناولها في الدرس النحوي عند النحاة القدامى والمحدثين.
- الجملة العربية تختلف في مفهومها عند النحويين، فمنهم من ربطها بالكلام وجعلها مساوية له ، ومنهم من ربطها بعلاقة الإسناد.
- علاقة الإسناد بالجملة جعلها تنقسم إلى أربعة أنواع:
  - ✍ أولا :التركيب الاسمي ، هو ما كان الجزء الأول منه اسما.
  - ✍ ثانيا :التركيب الفعلي ، هو ما كان الجزء الأول منه فعلا.
  - ✍ ثالثا :التركيب الظرفي ، هو ما تصدر بظرف أوجار ومجرور قبل اسم مرفوع.
  - ✍ رابعا :التركيب الشرطي ، هو ما تتصدره أداة شرط.
- أما النحاة قد اعتبروا التركيب الظرفي تركيبا اسميا، والتركيب الشرطي تركيبا فعليا ،أي أن التركيب الاسمي والفعلي هما أساس الجملة العربية.
- تكمن أهمية الرتبة أثناء دراستها في التراكيب المذكورة سابقا .
- . الرتبة هي علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق.
- تنقسم الرتبة إلى نوعين:

✍ ثابتة :وهي التي تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها ، ولو اختلت لا اختل التركيب باختلالها.

✍ متحركة :هي التغيير في مواقع الكلمات داخل السياق دون أن يختل المعنى.

- الترتيب يكون ثابتا في التركيب الاسمي، بتقديم المسند إليه وتأخير المسند. ويكون متحركا في نفس التركيب، بتقديم المسند إليه وتأخير المسند أو تقديم المسند وتأخير المسند إليه. ويكون متحركاً كذلك بحذف جزء من أجزاء الإسناد فيؤدي ذلك إلى تغيير الموقع.
- الترتيب يكون ثابتاً في التركيب الفعلي ، بتقديم الفعل وبعده الفاعل ثم المفعول به. ويكون متحركاً بين الفعل وتأخير الفاعل ، وبين تقديم المفعول وتأخير الفاعل ، وبين تقديم المفعول وتأخير الفعل. أو حذف عنصر من عناصر الإسناد.
- الترتيب في التراكيب العربية يتم لدلالات وأغراض بلاغية .
- تعددت الأغراض البلاغية التي أدت إلى تقديم المسند ،وتأخير المسند إليه ،أو العكس في قصيدة البردة لكعب بن زهير وهي :التلذذ ، التعجيل بالتعظيم ، التبرك ، تعجيل المسرة للتفاؤل ، إيهام أنه لا يزول عن البال لكونه مطلوبا. والأغراض التي أدت إلى الحذف نجد منها :ظهوره بدلالة القرائن ، ضيق المقام ، خوف فوات فرصة ...إلخ.
- ومن الأغراض التي أدت إلى ثبات الرتبة في القصيدة نفسها كثيرة نذكر منها: تعجيل المسرة ، تعجيل المساءة ، التشويق ، إفادة التوكيد ، إفادة الاستدراك ، التنبيه ، ...إلخ.

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نقول أن موضوع دلالة الثبات والحركة في التراكيب النحوية العربية يؤدي بنا إلى طرح عدة إشكاليات تكون إرهاصات أو بداية مواضيع جديدة تحتاج إلى المزيد من البحث والتعمق.

وختاما نسأل الله العظيم أن يوفقنا في عملنا هذا ، ويجعله نافعا لكل طالب علم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع

1.إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 3 ، 1960 م.

2.أبو البركات الأنباري ، أسرار العربية ، دار الأرقم بن أبى الأرقم ، بيروت ، ط 1 1420 هـ . 1999 م.

3.أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ط 3 1415 هـ . 1994 م ، ج 1.

4.أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط 1 ، 1331 هـ . 1913 م ، ج 1.

5.أبو الفضل جمال الذين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت ، ج 1.

6.أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في علم العربية ، دار عمان ، عمان ط 1 ، 1425 هـ . 2004 م .

7.أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر سيبويه ، الكتاب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 1407 هـ . 1977 م ، ج 1.

8.أبو علي بن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، د ط ، د ت ج1 .

9.أبوسعيد السكري ، ديوان كعب بن زهير ، دار الشواف ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1410 هـ . 1989 م.

10. أحمد الشرقاوي إقبال ، بانت سعاد في إلمامات شتى ، دار الغريب الاسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1991 م.

11. أحمد المتوكل ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، دار الامان ، الرباط ، د ط ، د ت.

12. أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، د ط ، د ت.

13. أحمد محمد قدور ، مبإدئ اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، ط 3 ، 1429 هـ 2007 م.

14. أحمد مختار عمر وآخرون ، النحو الأساسي ، دار السلاسل ، الكويت ، ط 4 ،1414 هـ . 1994 م.

15. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط 3 ، 1414 هـ .1993 م.

16. ابن السراج ،الأصول في النحو ،المكتبة الثقافية الدينية ،القاهرة ،ط 1 ،1430 هـ 2009 م ،ج 1.

17. ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد ابن الامام جمال الدين محمد بن مالك ،شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط 1 ،1420 هـ . 2000 م.

18. برجشتراس ، التطور النحوي ، تر: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط 2 ، 1414 هـ . 1994 م.

19. تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، عالم الكتب ، د ب ، ط 1 ، 1412 هـ 1993 م.

20. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، دار الثقافة ، المغرب ، د ط 1994 م.

21. جرجي زيدان ، تاريخ أداب اللغة العربية ، دار الهلال ، القاهرة ، د ط ، د ت ، ج 1.

22. جوزيف فندريس ، اللغة ، تر: عبد الحميد دواخلي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر د ط ، 1950 م

23. حسن بن محمد بن ابراهيم الحفظي ، شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ، دار الامام الرياض ، ط 1 ، 1414 هـ . 1993 م.

24. الخطيب القزويني ، الايضاح في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1424 هـ . 2003 م.

25. الخوارزمي ، شرح المفصل في صنعة الاعراب ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ط 1 ، 1990 م ، ج 1.

26. خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 7 ، 1986 م.

27. سعود بن السعيد بن سالم الحديدي ، الجملة في الدرس اللغوي العربي الحديث ، دار كنوز المعرفة ، عمان ، ط 1 ، 1437 هـ . 2016 م.

28. سعود عبد الله الفنيسان ، توثيق بانت سعاد في المتن والإسناد ، مكتبة الرشد الرياض ، ط 1 ، 1420 هـ . 1999 م.

29. سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، د ط 1424 هـ . 2003 م.

30. سليمان فياض ، النحو العصري دليل المبسط لقواعد اللغة العربية ، مركز الأهرام ، د ب ، د ط ، د ت.

31. سمير معلوف ، حيوية اللغة بين الحقيقة والمجاز ، دار الاتحاد ، دمشق ، د ط 1996 م.

32. شوقي المعري ، اعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الحارث ، دمشق ، ط 1 1997 م.

33. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط 3 ، د ت ، ج 1.

34. عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية علم المعاني ، دار النهضة العربية ، بيروت ط 1 ، 1430 هـ . 2009 م.

35. عبد القادر الفاسي الفهري ، اللسانيات واللغة العربية ، دار توبقال ، المغرب ، ط 1 1985 م.

36. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، مكتبة الخانجي د ب ، د ط ، د ت.

37. عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو، دار الشروق ، جدة ، ط 7 ، 1400 هـ 1980 م.

38. عبده الراجحي ، التطبيق النحوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط 2 1998 م.

39. عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 3 1412 هـ .1992 م.

40. علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط 1 ، 1428 هـ 2007 م.

41. علي بهاء الدين بوخدود ، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي ، مكتبة لسان العرب ، ط 1 ، 1408 هـ . 1987 م.

42. فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر ، الأردن ، ط 1 1420 هـ . 2000 م ، ج 2.

43. فخر الذين قباوة ، اعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار القلم العربي ، حلب ، ط 5 1409 هـ .1989 م.

44. كريم حسين الخالدي ،نظرات في الجملة العربية ،دار صفاء ،عمان ، ط 1 ، 1425 هـ . 2005 م.

45. كعب بن زهير ، ديوانه ، تح:علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 7 1417 هـ . 1998 م.

46. مازن الوعر ، نحو نظرية لسانية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية دار طلاس ، دمشق ، ط 1 ، 1987 م.

47. المتنبي ، ديوان المتنبي ، دار بيروت ، بيروت ، د ط ، 1403 هـ . 1983 م.

48. محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ط 2 1418 هـ . 1997 م.

49. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، د ط ، 1986 م.

50. محمد حسني مغالسة ، النحو الشافي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 3 ، 1418 هـ . 1997 م.

51. محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، دار الغريب ، القاهرة ، د ط 2003 م.

52. محمد سلام الجمحي ، طبقات الشعراء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د ط 1422 هـ . 2001 م.

53. محمد عيد ، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، د ط ، د ت.

54. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، مطبعة حكومة ، الكويت ، ط 2 1407 هـ . 1987 م ، ج 2.

55. محمود بن عمر الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، عيسى البابى الحلبي ، د ب ، ط 2 ، 1971 م، ج 2.

56. مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د ط ، د ت ، ج

57. مصطفى شاهر مخلوف ، أسلوب الحذف في الفرآن الكريم وأثره في المعاني والاعجاز ، دار الفكر ، عمان ، ط 1 ، 1430 هـ . 2009 م.

58. مصطفى عبد السلام أبو شادي ، الحذف البلاغي في القرآن الكريم ، مكتبة القرآن القاهرة ، د ط ، د ت .

59. مهدي المخزومي ، في النحو العربي نقد وتوجيه ، دار الرائد العربي ، لبنان ، ط 2 1406 هـ . 1986 م.

الفهـــرس

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
مدخل	6
أولا :مفهوم التراكيب العربية	6
1 . التركيب الاسمي	10
أ . مفهومه	10
ب . دلالته	12
2 . التركيب الفعلي	13
أ . مفهومه	13
ب . دلالته	14
*. مكونات التركيب الاسمي و الفعلي	15
3 . التركيب الظرفي	16
أ. مفهومه	16
ب.دلالته	17
4 . التركيب الشرطي	18
أ . مفهومه	18
ب.دلالته	19

ثانيا :مفـــهوم الرتبـــة	20
1. الرتبة في اللغة	20
2. الرتبة في الاصطلاح	21
3. أنواع الرتبة	21
أ. الرتبة الثابتة	21
ب . الرتبة المتحركة	22
ثالثا :التعريف بالمدونة و بصاحبها	24
1. ترجمة الشاعر كعب بن زهير	24
أ . اسمه و نسبه	24
ب . تصنيف كعب و رتبته	25
ج . وفاته	25
2. ترجمة المدونة "بانت سعاد "أو "البردة"	26
أ . معنى البردة	27
ب . تاريخ البردة	27
ج . فصول القصيدة	28
الفصل الأول :دلالة الرتبة الثابتة في التراكيب العربية في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير	33

المبحث الأول :الرتبة الثابتة في التركيب الاسمي	34
المطلب الأول :دلالة حفظ رتبة المسند إليه	35
المطلب الثاني :دلالة متعلقات التركيب الاسمي "كان و أخواتها" و "إن وأخواتها"	38
1. دلالة "كان و أخواتها"	38
2. دلالة "إن وأخواتها"	40
المبحث الثاني :دلالة الرتبة الثابتة في التركيب الفعلي	44
المطلب الأول :دلالة حفظ رتبة المسند "الفعل" و بعض متعلقاته	45
المطلب الثاني :دلالة المكملات في التركيب الفعلي	50
1. دلالة المفاعيل	50
2. دلالة ملحقات المفاعيل	51
3. دلالة المكملات المجرورة	52
الفصل الثاني :دلالة الرتبة المتحركة في التراكيب العربية في قصيدة "البردة" لكعب بن زهير	57
المبحث الأول :دلالة التقديم و التأخير "الحركة الأفقية"	58
المطلب الأول :أغراض التقديم و التأخير في التركيب الاسمي	59
1 . تقديم المسند إليه	59
2. تقديم المسند	62

المطلب الثاني :أغراض التقديم و التأخير في التركيب الفعلي	66
1. تقديم و تأخير الفاعل على فعله	66
2. تقديم و تأخير الفاعل على مفعوله	69
المبحث الثاني :دلالة الذكر و الحذف "الحركة الموضعية"	70
المطلب الأول :دلالات و أغراض الحذف في التركيب الاسمي	71
1 . حذف المسند إليه	71
2 . حذف المسند	75
المطلب الثاني :دلالات و أغراض الحذف في التركيب الفعلي	78
1. حذف الفعل	78
2. حذف الفاعل	78
3. حذف المفعول	80
خاتمة	84
قائمة المصادر و المراجع	87
فهرس الموضوعات	93